زيتون
أسبوعية مستقلة تصدر عن شباب إدلب وريفها | السنة الثانية | العدد 76 23 آب 2014
www.facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

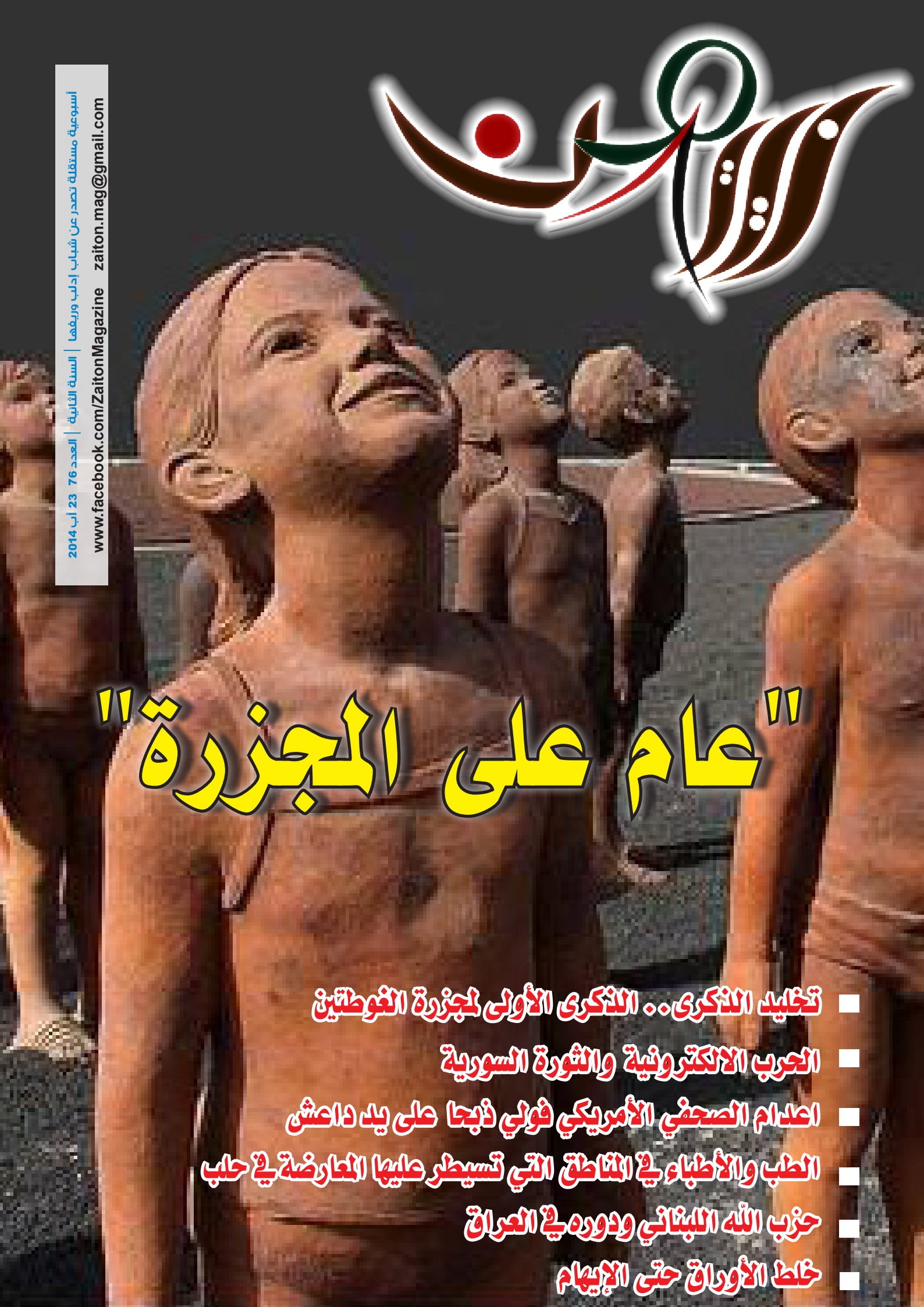

"عام على المجزرة"

- تخليد الذكرى.. الذكرى الأولى لمجزرة الغوطتين
- الحرب الالكترونية والثورة السورية
- اعدام الصحفي الأمريكي فولي ذبحا على يد داعش
- الطب والأطباء في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في حلب
- حزب الله اللبناني ودوره في العراق
- خلط الأوراق حتى الإيهام

النظام " يحتفل " بذكرى الكيماوي ويضرب جوبر بالغازات

خمسة شهداء والعديد من الاختناقات بين صفوف سكان حي جوبر الدمشقي جراء استهداف الحي بالغازات السامة من قبل جيش النظام في الساعة الثامنة والنصف من مساء اليوم.

وبحسب ناشطون من الحي المذكور فقد تم استهداف أطراف حي جوبر بغازات سامة (غاز الكلور) ما أدى إلى ارتقاء خمسة شهداء وعدد من الإصابات الأخرى، يأتي هذا قبيل يوم واحد من حلول الذكرى السنوية الأولى لمجزرة الكيماوي التي استهدفت مناطق زملكا وعين ترما وعربين في الغوطة الشرقية ومدين المعضمية وداريا في الغوطة الغربية وراح ضحيتها أكثر من 1700 ضحية.

وأوردت -طبية حي جوبر – خبر استهداف الحي بعد دقائق من حدوثه ونشرت صورا تظهر عدد من الشهداء الممددين على الأرض وتظهر على أفواههم مادة رغوية مائلة للصفرة، وتشير الطبية إلى أنها استقبلت في اللحظات الأولى عشر حالات كان بينهم ثلاث شهداء فيما يؤكد ناشطون من الحي أن عدد الشهداء ارتفع إلى خمسة شهداء حتى الآن.

يشار إلى أن هذه المرة الثالثة التي يتعرض فيها حي جوبر الدمشقي للاستهداف بالغازات السامة منذ تم الإعلان عن سحب ترسانة السلاح الكيماوي من بين يدي نظام الأسد، فيما لاتزال الاشتباكات مستمرة على أطراف حي جوبربين جيش النظام والجيش الحر في محاولة منه لاستعادة النقاط التي خسرها وبخاصة حاجز عارفة بالقرب من ساحة العباسين في دمشق.

قوات أمريكية تعترف بفشل محاولة إنقاذ رهائن في سوريا

واشنطن/(ماساتشوستس) (رويترز) - قال مسؤولون يوم الاربعاء ان قوات امريكية حاولت إنقاذ الصحفي جيمس فولي ورهائن امريكيين اخرين اثناء مهمة سرية في سوريا تبادلت خلالها اطلاق النار مع متشددين من تنظيم الدولة الاسلامية لكنها اكتشفت في النهاية ان الرهائن لم يكونوا موجودين في الموقع الذي استهدفته.

ونفذت المهمة -التي أجازها الرئيس باراك اوباما بناء على معلومات للمخابرات الامريكية- في وقت سابق من صيف هذا العام. وكشف المسؤولون النقاب عنها بعد يوم من بث تسجيل مصور يظهر فيه متشدد وهو يذبح فولي.

ولم يشأ المسؤولون ان يقولوا على وجه التحديد متى نفذت العملية لكنهم قالوا انها لم تكن في الاسبوعين الماضيين. واثناء العملية تم اسقاط قوات امريكية خاصة وعسكريين اخرين من طائرات هليكوبتر وطائرات اخرى في منطقة الهدف في سوريا واشتبكوا مع متشددين من تنظيم الدولة الاسلامية.

والحادث الذي قتل فيه عدد من المتشددين هو فيما يبدو أول اشتباك بري مباشر بين الولايات المتحدة ومتشددي الدولة الاسلامية الذين يعتبرهم اوباما تهديدا متزايدا في الشرق الاوسط.

وقالت ليزا موناكو كبيرة معاوني اوباما لشؤون مكافحة الارهاب في بيان ان الرئيس الامريكي اعطى الاذن لتنفيذ المهمة بناء على تقييم لفريقه للامن القومي خلص الي ان الرهائن في خطر مع كل يوم يمر.

واضافت موناكو قائلة «الحكومة الامريكية كان لديها ما اعتقدنا انها معلومات استخبارات كافية وعندما سنحت الفرصة أذن الرئيس لوزارة الدفاع بالتحرك بقوة لاستعادة مواطنينا. مما يؤسف له ان المهمة لم تكلل بالنجاح لأن الرهائن لم يكونوا موجودين.»

ومن بين الرهائن الذين استهدفت العملية انقاذهم ستيفن سوتلوف الصحفي الامريكي الذي تلقى تهديدا بالذبح في نفس التسجيل المصور الذي يظهر إعدام فولي. وقال مسؤول كبير بإدارة اوباما ان المهمة استهدفت ايضا إنقاذ بضعة رهائن اخرين.

وقال جون كيربي المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) ان المهمة ركزت «بشكل خاص على شبكة الخاطفين» داخل تنظيم الدولة الاسلامية. ولم يقدم تفاصيل

أنباء عن حصول " الحر" على صواريخ " fn-6"

أثار امتلاك الجيش الحر لصاروخ الكتف الصيني الصنع من نوع " FN-6 " غضب القيادة السورية وكل من القيادتين الروسية والإيرانية ، بعد أن تبين بأن هذا الصاروخ قد تسبب بإسقاط 35 طائرة " ميج " و" 7 " طائرات " سيخوي " وأنه هو المسؤول عن إسقاط جميع " المروحيات " .

ورصد موقع جي بي سي ردة فعل وزارة الدفاعى الصينية حيال انتقادات " الحلفاء " المذكورين حيث أنكرت الوزارة بيع هذا الصاروخ بشكل مباشر للثوا...ر .

وكشفت الوزارة بأن هذا الصاروخ قد باعته الصين فعلا ولكن إلى طرف ثالث في الخليج العربي .

وبينت الوزارة بأن عدد القواذف من هذا الطراز والتي بيعت في الشرق الأوسط تبلغ 12 ألف قاذف .

وتقول مصادر عسكرية مطلعة : إن هذا الصاروخ نسخة معدلة عن صاروخ " إيجلا " الروسي الصنع ، وإنه يتفوق على الصاروخ الروسي بالسرعة والمدى والدقة ومقاومة التشويش ، علما بأن مدى هذا الصاروخ يبلغ 5 كيلو متر .

ولم تكشف مصادر الجيش الحر عن الجهة التي زودته بهذا النوع من السلاح حتى الآن .

مقتل االلواء رئيس أركان الدفاع الجوي للنظام في المليحة

كدت صفحات مؤيدة للنظام مقتل رئيس أركان إدارة الدفاع الجوي في المليحة اللواء عدنان عمران، بعد تعرضه لشظايا إثر قصف الثوار للإدارة التي يتمركز بها جيش النظام وميليشياته.

وقال مراسل «سراج برس»: «يشرف اللواء عمران على العمليات العسكرية في ريف دمشق، ويعد المسؤول عن قصف المليحة وبلدات الغوطة بصواريخ أرض – أرض، وتسلم إدارة الدفاع الجوي خلفاً لـ «حسين يعقوب اسحاق» الذي قتل قبل ثلاثة أشهر بعد تعرضه لإصابة مماثلة في الرأس».

ويضيف: «يعتبر مبنى إدارة الدفاع الجوي من مراكز قوات الأسد الرئيسية في الغوطة الشرقية بريف دمشق، وتستهدف المدن والقرى المجاورة بالأسلحة الثقيلة».

وأكد نشطاء بتعرض محيط «التاميكو» الواقع «شمال المليحة» لقصف مكثف بصواريخ «أرض – أرض»، تزامناً مع قصف بالهاون والمدفعية الثقيلة طال المنطقة، مع استمرار الاشتباكات المتقطعة على أطراف بلدة المليحة.

ويحاول جيش النظام استعادة السيطرة على المجمع، بعد فرض سيطرته على بلدة المليحة المتاخمة له، وتأمين محيط بلدتي جرمانا والمليحة، وحواجزه المنتشرة على طريق المليحة جرمانا.

وتتركز الاشتباكات حالياً على جبهة البساتين الشمالية من جهة معمل «تاميكو» في محاولات متتالية لبسط السيطرة عليه.

ونفى مراسل المكتب الإعلامي في الهيئة العامة للثورة بريف دمشق الأنباء التي تتحدث عن سيطرة قوات النظام وميليشياته على مجمع التاميكو، مؤكداً أن الثوار لا زالوا يتصدون لمحاولات النظام.

ودخلت قوات النظام ومرتزقته من الميليشيات الطائفية بلدة المليحة الواقعة على أطراف دمشق، والتي تعد بوابة من بوابات الغوطة الشرقية، بعد صمود لمدة 135 يوما، وقصف البلدة بأكثر من 790 صاروخ أرض-أرض، و7 آلاف قذيفة مدفعية ودبابة وهاون، و12 برميلا متفجرا. ونجم عن هذه الهجمة الشرسة تهجير معظم سكان المدينة، وتدمير قرابة 70٪ من مساكنها وبنيتها التحتية.

معارك ريف حماة والثوار يتقدمون

قتل ضابط وأربعة عناصر من قوات الأسد في قرية الشيحة في ريف حماة (الخميس)، بعد أن استهدف الثوار مواقعهم في القرية، كما استهدف الثوار النقطة السادسة، والخامسة في جبهة مورك بريف المدينة الشمالي، وتم تحقيق اصابات مباشرة في صفوف قوات النظام.

وفي السياق ذاته نقل مراسل سراج برس عن قادة ميدانيون تأكيدهم استهداف معاقل قوات الأسد في قرية قمحانة بريف حماة الشمالي، وتحقيق اصابات مباشرة في صفوفها.

وأشار المراسل الى استهدف مطار حماة العسكري بصواريخ الغراد، وتم التأكد من تحقيق اصابات مباشرة داخله.

وبعد الهزائم التي منيت بها، استهدفت قوات النظام بقذائف المدفعية الحي الجنوبي في مدينة طيبة الإمام، وبلدة خطاب، والأراضي الزراعية جنوب مدينة حلفايا في ريف حماة الشمالي مما أدى لسقوط جرحى في صفوف المدنيين.

كما شن الطيران الحربي غارات جوية على مدينتي اللطامنة، وكفرزيتا، ومنطقة الويبدة بريف حماة الشمالي ولم ترد أيّة أنباءٍ عن إصابات هناك، فيما شهدت مدينة (محردة) حركة نزوح للمدنيين إلى الكفرون، ومصياف، في ريف حماة الغربي.

النظام يحاول تثبيت أقدامه بمصالحات في " القدم والعسالي "

توافد العشرات من العائلات من أهالي حي العسالي و القدم إلى بيوتهم داخل الحي في جنوب العاصمة دمشق، إثر البدء في دخول الهدنة الموقعة بين مسلحي المعارضة و نظام بشار الأسد حيز التنفيذ.

و التي تم توقيعها بين ممثلين عن الأهالي و مقاتلي المعارضة المسلحة في حي القدم من جهة، وبين ممثلي نظام بشار الأسد و"قوات الدفاع الوطني" من جهة أخرى.

ويتضمن الاتفاق بحسب المعارضة السورية: التنازل عن منطقة القدم الغربي لصالح قوات كتائب المعارضة السورية، و إخراج جميع المعتقلات من نساء و أطفال من سجون بشار الأسد، و إعادة بناء البنية التحتية وتعويض المتضررين خلال الحرب التي يشنها بشار الأسد على شعبه، وإعادة جميع الخدمات الأساسية إلى الحي.

وقال براء الدمشقي الناشط الإعلامي وعضو المجلس المحلي في حي العسالي في اتصال خاص معه: انه تم الاتفاق على إدخال المساعدات الغذائية والطبية، وعدم التعرض للثوار المتواجدين في الحي، إضافة إلى فتح الطرقات وإعادة تأهيل البنى التحتية، والسماح بعودة المدنيين إلى منازلهم.

وكان المطلب الأولي لنظام بشار الأسد هو انسحاب جميع مسلحي المعارضة إلى حدود حي القدم، مع بقاء المقاتلين المحليين داخل الحي، بعد "تسوية أوضاعهم"، ليعاد انتشارهم تحت مسمى "لجان الحماية المحلية، وتسليم كتائب الثوار لجميع الأسلحة الثقيلة لديهم لقوات الأسد.

وأضاف المصدر نفسه: بأنه سيتم تفعيل دور المخفر المشترك بين حي القدم وحي العسالي، وستكون مهمته "بتسوية الوضع" للراغبين من الشبان من أبناء الحيين.

وأكد انه لن يتم تسليم أي قطعة سلاح خفيف مقابل إعادة فتح مجمع القدم الصناعي، الواقع في الجهة الغربية من حي العسالي ويفصل بين حي القدم و العسالي، وسيتم انسحاب قوات المعارضة من داخله والسماح لأصحاب المحال التجارية بإعادة فتح محلاتهم وعدم التعرض لهم من أي طرف.

أوغلو يخلف أردوغان في رئاسة وزراء تركيا

أعلن الرئيس التركي المنتخب رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، أن المكتب السياسي لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم اختار وزير الخارجية أحمد داود أوغلو ليخلفه في زعامة الحزب ورئاسة الحكومة.

وشدد أردوغان على أن الاختيار تم بعد استشارات مكثفة وإجماع ضخم داخل الحزب، لكنه حذر في الوقت ذاته من انقسام في «العدالة والتنمية»، إذ أعرب عن «ثقته بأن الحزب سيتغلّب على محاولات زرع الفتنة داخله».

وأشارت مصادر في الحزب إلى أن الإجماع كان حلاً أخيراً، بعد رفض أردوغان تنظيم انتخابات علنية بمشاركة أكثر من مرشّح، وإغلاقه الباب أمام عودة الرئيس المنتهية ولايته عبداللّه غل. كما أصرّ على تفعيل النظام الداخلي للحزب، من خلال منعه النواب الذين أكملوا 3 دورات في البرلمان، من خوض الانتخابات النيابية العام المقبل، ما يعني إغلاق الباب أمام 72 من أبرز قياداته.

وبذلك يكون أردوغان خالف جميع القادة السياسيين الذين سبقوه في تسلّم الرئاسة، إذ أتاحوا لأحزابهم اختيار زعيمها من بعدهم، فبات أول زعيم سياسي يختار خلفه في حزبه.

وقال أردوغان في إشارة إلى داود أوغلو: «مرشحنا لرئاسة الحزب والحكومة سيحقّق مُثُل تركيا الجديدة وأهداف حزب العدالة والتنمية للعام 2023»، الذكرى المئوية الأولى لتأسيس مصطفى كمال أتاتورك تركيا الحديثة.

ولفت إلى أن أحد عوامل اختيار داود أوغلو لرئاسة الحزب والحكومة، هو تصميمه على مكافحة «الكيان الموازي»، في إشارة إلى جماعة الداعية فتح اللّه غولن التي يتهمها أردوغان بالتغلغل في مؤسسات الدولة ومحاولة إطاحة حكومته، بعد فضيحة فساد كبرى طاولته ومقربين منه. وأضاف الرئيس المنتخب: «سنتابع هذا النضال معاً. كوني رئيساً لن يعرقل كفاحي ضد الكيان الموازي».

وكان لافتاً مخاطبة داود أوغلو أعضاء الحزب فور إعلان اختياره، بـ«إخواني في القضية»، في إشارة واضحة إلى أنه سيتابع سياساته المعروفة خارجياً، على اعتبار أنها سياسة قضية، لا سياسة دولة.

ويُفترض أن يُنتخب داود أوغلو رسمياً رئيساً للحزب في 27 من الشهر الجاري، قبل يوم من تنصيب أردوغان رئيساً للجمهورية وتكليفه داود أوغلو تشكيل الحكومة. وحتى ذلك الحين، سيبقى أردوغان زعيماً للحزب الحاكم ورئيساً للوزراء ورئيساً منتخباً، وهذا ما تصرّ المعارضة على اعتباره انتهاكاً للدستور والقانون.

تقنيون لحزب اللّه يقودون حسابات وهمية لجماعات "تكفيرية"

تحدثت دراسة صادرة عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات عن الجدل الدرائر في لبنان حول مزاعم تورّط التيارات السلفية اللبنانية في العنف.

وفنّدت الدراسة، التي جاءت تحت عنوان «السلفيّة اللبنانيّة في تمظهراتها الجديدة»، الاتهام والتشكيك اللذين يلوح بهما حزب اللّه وحلفاؤه تجاه من يسمونهم «السلفيين التكفيريين».

وقالت إنه «في مقابل الاتهام والتشكيك الذي حمله الكلام عن السلفية والسلفيين عند حزب اللّه والقوى المتحالفة معه، ساد القوى المعارضة لحزب اللّه الخوف والقلق؛ وذلك بسبب ما شهدته مدن السنة طرابلس وصيدا من أحداث قال حزب اللّه إنّه كان للتيار السلفي دورٌ كبير فيها؛ وقال معارضو الحزب إنّه هو من كان يشعلها لزرع بذور الشقاق والفتنة بين الجيش اللبناني و«أهل السنّة»، ولتبرير القيام بهجمات مسلحة على هذه المدن».

وتابعت الدراسة إن المواجهات جاءت مع حركة الشيخ أحمد الأسير في ضواحي صيدا (عبرا)، وقبلها حادثة اغتيال شيخين على حاجز للجيش في عكار، والتفجيرات التي وقعت في ضاحية بيروت الجنوبية، ومن بعدها مدينة طرابلس، ثمّ موجة الذعر جرّاء قيام تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام «داعش» والقاعدة بتفجيرات أخرى في بيروت، لتثير الكثير من الأسئلة بخصوص حقيقة اتهامات حزب اللّه «السلفيين التكفيريين» ومسؤوليتهم عن تدهور الأوضاع الأمنيّة في البلد.

وكان أمين عام حزب اللّه السيد حسن نصر اللّه أعلن «التوصّل إلى نتائج حاسمة بشأن انفجار الرويس، وتحديد الجهة التي تقف خلف هذا الانفجار، والجهة المشغّلة والأفراد المشغلين، ومنهم سوريون معارضون وجماعات تكفيرية، وأنّ هذه النتائج توصّلت إليها الأجهزة الأمنيّة الرسمية»، (وذلك على الرغم من عدم صدور أيّ موقف أمني رسمي أو قرار قضائي يؤكّد اتهامات نصر اللّه). وطالما نفى نصر اللّه تدخل الحزب في سوريا بداية الأحداث، مصرا على اتهام جهات لبنانية في التدخل في إشارة إلى من يسميهم وحلفاؤه «السلفيين التكفيريين»، قبل أن يعترف صراحة بإرسال قواته للمحاربة مع قوات الأسد، داعيا المتدخلين على الجانب الآخر إلى المواجهة وتصفية الحسابات داخل سوريا!

كما أعلنت قناة «المنار» التلفزيونية التابعة لحزب اللّه عمّا أسمته «مضمون التحقيقات» التي أجراها الحزب. وأشارت إلى بلدة عرسال التي «حُضِّر فيها التفجير». وقد غدت عرسال بفعل التعبئة الإعلامية من النوع السالف الذكر تنتظر عملية عسكرية تستهدفها بحجّة تطهيرها من «الإرهابيين التكفيريين»، خصوصا بعد نجاح حزب اللّه والنظام السوري في السيطرة على كلّ المنطقة السورية المحاذية لحدود البقاع الشمالي من لبنان، ثم السيطرة على قرية الطفيل مؤخراً.

وأشارت الدراسة إلى الإعلان عن تهديدات وعمليات ستقوم بها «كتائب عبد اللّه عزام»، و«لواء أحرار السنة في بعلبك»، والذي كشف عن حالة من التضليل الإعلامي الذي يخلط الأمور بحيث تضيع الحقيقة ويزداد الخوف، وبالأخصّ في صفوف المسيحيين؛ إذ صدرت بيانات تهدّد بنسف كنائسهم في لبنان وتفجيرها.

وأضافت أن مصادر أمنيّة لبنانية شككت في صحّة هذه التهديدات وحتى في وجود بعض هذه التنظيمات، بعد أن تمكّنت الأجهزة الأمنيّة اللبنانية من تحديد مصادر بثّ التغريدات على موقع «تويتر» باسم «لواء أحرار السنّة في بعلبك». وثارت شكوك حول وجود «منظومة استخبارية تتولّى توزيع مثل هذه البيانات على «تويتر» للتحريض على «أهل السنّة» في لبنان، لا سيّما في منطقة بعلبك. كما صرّح وزير الداخلية نهاد المشنوق ردًّا على ما صدر عمّا يسمّى «لواء أحرار السنّة» من تهديدات: «أنا لا أعلّق أهميةً على هذا الكلام، لأنّه كلام مخابراتي معروف أصوله وجذوره».

ووفقًا لنتائج تحقيقات تسرّبت إلى وسائل إعلام لبنانية، تبيّن أنّ ما يسمّى «لواء أحرار السنّة -بعلبك» تنظيم غير معروف إلا عبر التغريدات على موقع تويتر، وأنّ الأجهزة المختصة ختمت التحقيق بشأن «لواء أحرار السنّة»، وجرى تحديد الشخص الذي يديره، وعُرف لاحقًا أنّه مندوب لحزب اللّه مقيم في سوريا.

وأوضحت الدراسة أنه في مقابل تفنيد الاتهامات وتداعيها بخصوص حقيقة تورّط تيارات سلفية لبنانية في أعمال عنف داخل لبنان، ظهرت مؤشرات على اتخاذ التورّط السلفي اللبناني بعدا إقليميّا؛ إذ فجّر انتحاري لبناني الجنسية يدعى «أبو حفص» نفسه في مقهى شعبي في منطقة «الوشاش» وسط بغداد، يوم الأحد 6 تموز/يوليو 2014، مُوقعا قتلى وجرحى.

وأبانت أن الانتحاري نفّذ عمليته تحت جناح الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» ما يشير إلى أنّ حدود مشاركة بعض المتشدّدين اللبنانيين في أعمال عسكرية قد تجاوزت سوريا لتصل إلى العراق.

سوريا في ذيل قائمة الدول السلمية وأمريكا تمنع طيرانها التجاري من عبورأجواءها

منعت ادارة الطيران الفدرالية الاميركية أمس (الاثنين) الرحلات التجارية الاميركية من عبور اجواء سوريا بسبب النزاع الدائر في هذا البلد، لتنضم بذلك الاجواء السورية الى نظيرتها العراقية الممنوع على الطائرات الاميركية عبورها منذ 8 اغسطس الجاري.

وقالت الادارة في بيان "معروف ان المجموعات المتطرفة المسلحة في سوريا بحوزتها اسلحة مضادة للطيران يمكن ان تشكل خطرا على الطيران المدني".

واضاف البيان ان "مجموعات المعارضة نجحت في السابق في اسقاط طائرات عسكرية سورية بواسطة هذا النوع من السلاح خلال النزاع" المستمر في سوريا منذ قرابة ثلاث سنوات ونصف.

واوضح البيان ان قرار المنع يشمل "كل الشركات الاميركية وكل المشغلين التجاريين"، من دون ان يوضح عدد الرحلات التي ستتأثر بهذا القرار.

وعلى غرار العراق تقع سوريا على خط تسلكه الطائرات اثناء رحلاتها بين اوروبا والشرق الاوسط او آسيا.

فيما أظهرت وكالة (أكي) الايطارية للانباء من بروكسل (19 آب/أغسطس) دراسة حديثة لمعهد السلام والاقتصاد، هيئة بحثية غير حكومية في أستراليا، أن إيسلندا تعتبر من أكثر الدول سلمية لهذا العام متصدرة قائمة من 162 بلداً من مختلف أنحاء العالم

وأشارت الدراسة، التي أوردتها وسائل اعلام محلية اليوم أن الهيئة اعتمدت عدة معايير لتحديد مدى سلمية الدول، «تم اعتماد عدة مؤشرات منها معدلات الجريمة والاستقرار السياسي والنشاط الارهابي والموازنات العسكرية وغير ذلك لرؤية ما اذا كانت الدولة محل الدراسة هي دولة سلام أم حرب»، وفق نص الدراسة

وأوضح المشرفون على الدراسة أن بعض الدول الأوروبية تحتل أماكن متقدمة نسبياً، «تأتي بلجيكا في المركز التاسع كأحد البلدان الأكثر سلمية في العالم، أما ألمانيا فتحتل المركز الـ17 لتأتي فرنسا في المركز الـ48»، وفق الدراسة

أما بالنسبة للبلدان الأكثر خطورة وتورطاً في الحرب والنزاعات، فتأتي سورية في ذيل القائمة حالها حال أفغانستان وجنوب السودان

الحزب القومي يتمدد على حساب البعث

تشير معلومات متطابقة من مدينة حمص ومدن الساحل السوري أن الحزب القومي السوري أخذ يتمدد على حساب حزب البعث وأحزاب الجبهة التقدمية " الميتة" لاسيما بعد أن أثبت القوميون صدق مساندتهم وولائهم لبشار الأسد في المعركة التي يخوضها ضد المعارضة المسلحة، تلك المعركة التي اختفى فيها البعثيون وهرب بعضهم والتحق الكثير منهم بالمعارضة المسلحة. ويتحدث الكثير ممن التحقوا باللجان الشعبية في طرطوس وحمص واللاذقية وبعض أحياء دمشق أنه يجري دفعهم إلى الانتساب للحزب القومي تارة بالترهيب وتارة بالترغيب.

وتؤكد مصادر مطلعة أن رجل الأعمال المعروف رامي مخلوف أبن خال الرئيس محمد مخلوف هو من يقف وراء هذا الأمر نظرا لصلاته الوثيقة بالقومي السوري.

وتميز الحزب القومي السوري عن غيره من الأحزاب السورية المسموح لها بحرية النشاط في سورية بدفاعه الشرس عن سياسة الأسد طيلة السنوات السابقة ، ولهذا لم يكن مستغرباً التأييد الجارف من القومي السوري لبشار الأسد في الانتخابات الرئاسية حيث رفعت صور الأسد مزينة بشعار الزوبعة في كل مكاتب الحزب القومي في سورية، بينما اختفت صورة زعميهم أنطون سعادة ، حيث مازالت تلك الصور معلقة حتى الآن وهي ظاهرة للعيان وملفتة للنظر.

وبعد ذلك يتساءل كثيرون عن مصير حزب البعث في ظل انتشار ظاهرة الكتائب المسلحة للحزب القومي في مختلف المناطق السورية. وتمدد وانتشار نفوذه لاسيما بين الشباب العلوي وبعض مناطق الانتشار المسيحي، ووصل حد التساؤلات المطروحة إلى التحذير من استبدال القومي بالبعث في حكم سوريا بثنائية أسدية مخلوفية ، الغلبة فيها لآل مخلوف.

ويذكر أن محمد مخلوف والد رامي مخلوف ينتمي إلى الحزب القومي السوري ، ويقال أن أنيسة والدة بشار الأسد ليست بعيدة عن الحزب القومي السوري، وأن محمد مخلوف هو من أقنع الرئيس الأسد بالسماح للحزب القومي بالنشاط في سورية وتالياً السماح له بالدخول إلى الجبهة الوطنية التقدمية التي يرأسها حزب البعث.

توضيحات بخصوص "بصمة" اللاجئين السوريين في تركيا

نقلاً عن موقع اقتصاد, وصلت إلى «اقتصاد» بضعة تساؤلات بخصوص تغير نوع الإقامات الممنوحة للسوريين في تركيا، نتيجة الاتفاق الأوروبي التركي الذي يقضي بربط مركز معلومات الهجرة الأوروبي الموحد، مع مركز الهجرة التركي.

وتمحورت تساؤلات متابعي «اقتصاد» حول «كيف ومتى» سيتم «تبصيم» السوريين على «الإقامة الإنسانية» التي تعني أن تركيا مُلزمة بإعادتهم إلى أراضيها في حال هاجروا بصورة غير شرعية إلى أوروبا، ورُفضت هناك طلبات لجوئهم.

أحد هذه الاسئلة حول ما إذا كان أي سوري سيسافر إلى تركيا سيتعرض لـ «التبصيم»، أم أن ذلك يخص اللاجئين فقط؟....تحرت «اقتصاد» عن الإجابة من مصادرها الخاصة، فكانت بأن «التبصيم» سيتم لمن سيستخرج «إقامة»، وهو «التبصيم» الذي سيتم في مركز الهجرة التركي، الذي سيتم نقل جميع أضابير إقامات السوريين إليه، بدلاً من «الأمنيات».

ومن الأسئلة التي وردت إلى «اقتصاد» بهذا الخصوص أيضاً: هل ينطبق «النظام الجديد» للإقامة في تركيا على السوريين الذين يصلون أوروبا بعد 1 أيلول (تاريخ إعلان ارتباط مركز الهجرة الأوروبي بنظيره التركي)، أم أنه سيشمل من هاجر إلى أوروبا قبل هذا التاريخ أيضاً؟، أي هل سيكون النظام الجديد بأثر رجعي يشمل السوريين الذين هاجروا من تركيا إلى أوروبا قبل مطلع أيلول القادم؟....مصادر «اقتصاد» أكدت بأن القرار يتعلق بحالات «التبصيم» للسوريين بعد تاريخ 1 أيلول، وليس قبل هذا التاريخ، فالسوريون الذين يصلون أوروبا قبل هذا التاريخ، سيتم معاملتهم حسب النظام القديم المُطبق حتى الساعة.

وكان أحد العاملين في مركز «الأمنيات» في مدينة اسطنبول أوضح لـ«اقتصاد»، أن سبب إيقاف منح السوريين إقامات في تركيا، هو الاتفاق الأوروبي التركي، الذي وُقع مؤخراً، والقاضي بأنه بدءا من 1 إيلول 2014 سيُعلن ارتباط مركز معلومات الهجرة الأوروبي الموحد مع مركز الهجرة التركي، ويتضمن الارتباط إلغاء الإقامة «الاستثنائية» التي كان يحصل عليها السوريون، لتحل مكانها إقامة «إنسانية» مدتها عام يحق لهم العمل بموجبها.

ويتضمن الاتفاق حسب موظف الأمنيات، نقل جميع أضابير إقامات السوريين إلى مركز الهجرة، حيث سيبصمون هناك عوضاً عن البصم في مركز الأمنيات، لتُرسل معلومات بصماتهم مباشرةً إلى مركز معلومات الهجرة الأوروبي الموحد، وبموجب ذلك فإن أي سوري يطلب اللجوء بطريقة غير شرعية في أوروبا سيتم التأكد من عدم وجود بصمته في مركز الهجرة التركي، وإن وجدت له بصمات في تركيا سيتم التحفظ عليه في أوروبا مدة ثلاث سنوات، وتُلزم تركيا بعدها بإعادته إلى أراضيها.

كما أشار موظف الأمنيات أنه بمقابل هذا الاتفاق، يحق للمواطنين الأتراك السفر إلى دول الاتحاد الأوروبي بعد ثلاث سنوات بلا فيزا.

قوات النظام تهدم مئذنة أقدم مسجد خرجت منه الثورة

اسقطت قوات النظام صباح اليوم (الجمعة) مئذنة جامع الحمزة والعباس وسط درعا البلد، باستهدافها براجمات الصواريخ.

الحمزة والعباس كان أول منبر لثورة السوريين عندما خرج عشرات الشبان من أبناء درعا البلد بتاريخ 2011/3/18، احتجاجاً على اعتقال الأطفال، والإهانة التي تعرض لها ذووهم، ووجهاء المدينة، على يد أزلام الاجهزة الامنية .

في هذا التاريخ كسر شباب درعا حاجز الخوف الذي قيد به نظام الأسد الشعب السوري لنصف قرن، ومن جامع (الحمزة والعباس) خرجت أول مظاهرة وبدأت حينها بكلمة «اللّه أكبر»، حيث قالها «علي دعاس المسالمة»، الذي استشهد في الاحتجاجات السلمية ضد نظام الأسد لاحقاً، واتخذ منها السوريون شعاراً لثورتهم.

بين العمري، والحمزة والعباس كان الطريق الأول للثورة السلمية، الأمر الذي أغضب النظام، يوغل بدم السوريين.

ومنه بدأت سوريا تقدم شهداءها لنيل حريتها، حيث قدمت درعا أول شهيدين في الثورة، وهم: حسام عياش، و«محمود الجوابرة».

إلى ذلك يستمر نظام الأسد بقتل كل من يحاول الوقوف بوجهه، واليوم بعد أن عجز عن القضاء على إرادة الشعب، عمد إلى نسف أول موقع نادى بحرية السوريين.

تخليد الذكرى.. مجزرة الكيماوي

أسرة زيتون

أنا عايشة .. ؟؟

أي ياحبيبتي أنتي عايشة ...

زملكا..حمورية..المعضمية..جوبر..عين ترما..عربين..كفربطنا

مشاهد لأطفال مبعثرين على الأرض يرفعون أياديهم يشحذون الهواء والحياة

أباء يصرخون ومياه تسكب على أجساد منتفضة وعويل مجنون

وطفلة تقول: ما ضللي حدا ما بدنا نأكل ولا بدنا نشرب بدي أهلي بس

تمر الذكرى الأولى لمجزرة الكيماوي التي قام بها النظام السوري في الغوطتين والتي راح ضحيتها حوالي 1500 شهيد علينا بلا أية تغيرات على الوضع المأساوي في سوريا، لا بل بإمكاننا القول أن المشهد زاد تعقيده وزاد ارتهان الحل لإرادات دولية متضاربة وغير مستعجلة على الحل ليبقى الملف السوري محورا لكثير من المتغيرات في المنطقة ويصنف على انه طويل الأمد

ومن أهم ما نتج عن المجزرة سقوط مصداقية وضمير العالم المتحضر وعلى رأسهم أمريكا فمن خطوط أوباما الحمراء إلى مهزلة تسليم أداة الجريمة يقف السوري مذهولا أمام وضاعة السياسة الدولية التي تستبدل دمه بمكتسبات لأعدائه

ولم يستطع كل هذا الدم السوري أن يقنع الدول العظمى بوضع حد لهذه الجرائم فالتردد الأمريكي والخوف الأوربي وضعف الأداء السياسي للمعارضة وسيطرة المجموعات الإسلامية المتشددة على الوضع الميداني من جهة ومن جهة أخرى الدعم الكبير للنظام من قبل روسيا وإيران وحزب الله جعل من الأسد الرابح الأكبر في الفترة الماضية

في الغوطتين تغوط العالم على نفسه وأمام هول المأساة شعر السوري بوحدته وغربته عن البشرية كما شعر النظام بإمكانية الاستمرار بارتكابه المجازر بلا محاسب وان كان قد خسر الكيماوي فانه كسب التفويض بالقتل بكل الوسائل الأخرى فزاد من براميله عددا وحجما ولم يتوانى عن استعمال الكيماوي في هذه الذكرى الأولى للمجزرة ليقول للسوريين لم يتغير أي شيء قتلتكم سابقا وسأقتلكم الآن ولن يفيدكم العالم بأسره

لكن الوضع في سورية صار خطرا على الجميع وما سكت عنه العالم من مجازر بدا انه لن يتوقف عند حدود سورية فهاهي داعش ثمرة صمت الكبار ولغت بدماء مواطنيها ومقتل الصحافي الأمريكي جيمس فولي أحرج السيد الأسمر الرافض لتسليح الجيش الحر ولتوجيه أية ضربة للنظام السوري

الآن وبعد عام من الجريمة وأمام هذه الصورة توجه السوري ليوثق الجريمة بنفسه واثقا من عدالة التاريخ وإنصاف الحياة آملا أن التاريخ وحده هو من سينصفه واثقا من عدالة المستقبل في كشف الحقيقة ومعاقبة المسئولين والمنفذين معيدا للضحايا كرامتهم التي امتهنت أمام سوقية المجمع الدولي ودونيته ومقايضة دماء الضحايا بمصالح الدول العظمى

الآن يسترجع السوري ملامح الأطفال الموتى وملامح النساء والشباب لكي يتعرف عليهم أكثر وليقرا حيواتهم بشكل أدق لكي يقول أنهم بشر لهم تاريخ وماض وعائلات وأحلام لكي يقول أن هؤلاء الأطفال كانوا أبناء أناس يحبونهم ويرون فيهم مستقبلهم وقد ذهبوا جميعا في ذلك الفجر الأسود دفعة واحدة كسرب عصافير مهاجر

الآن والسوري يسترجع ذكرى المجزرة لكي يعيد دفن الضحايا بشكل لائق لا كما دفنوا على عجل ولكي يعيد اليد التي بقيت خارج القبر لفتاة وقدم الرجل التي ظلت خارجة من التراب الى التراب

و الآن عندما يستذكر السوري المجزرة ليوصل الرسالة أننا بشر لنا الحق بالحياة وان دماءنا غالية كبقية الدماء وأطفالنا ليسوا أقل من غيرهم من أطفال العالم

إن استرجاع ذكرى المجزرة غايتها رفض الجريمة وإكرام الموتى والتأكيد حق الضحايا بمحاكمة المجرمين

ومن اجل ذلك قامت في داخل سورية وخارجها مجموعات من الشبان السوريين بحملات لتخليد الذكرى كثيرة ومتنوعة منها ما حدث في المعضمية حيث قدمت فعالية باسم موت بلا دماء يحاول أبناء الغوطتين تجسيد آلامهم وآمالهم في آن واحد، من خلال عمل فني قصير من داخل المدينة ومن إحدى النقاط التي سقط عليها صاروخ كيميائي، ويقوم بتمثيله أبناء الشهداء وزملاؤهم الذين شهدوا مقتلهم على مرأى من أعينهم.

ويهدف القائمون على الفعالية إلى تذكير «المجتمع الدولي والضمير الإنساني» بالحادثة الأليمة

كما كان هناك حملة استنشاق الموت لإحياء ذكرى المجزرة أطلقها مجموعة من الناشطين بهدف إحياء ذكرى المجزرة والضغط على المجتمع الدولي لمحاكمة النظام المجرم

كتبت سراقب على حيطانها: «ما لفرق بين هيروشيما والغوطتين» كما رفعت كفر نبل لافتاتها المعهودة بالتهكم على المجتمع الدولي وتعامله مع المجزرة تقول إحدى اللافتات : «من علياء السماء أنا شهيد بلا دماء كنا نيام ثم متنا هل نسيتم؟»

وكان أن وقف مجموعة من الناشطين في ساحات عدة من عواصم العالم تذكيرا بالجريمة كما خرجت مظاهرات في المناطق المحررة لتهتف لشهداء الغوطة

كذلك ظهرت عدة أفلام قصيرة كبنوراما (سيحاسبكم دمي) من إنتاج فريق أكاد الجبل وفلم قصير بعنوان (الموت القادم من قاسيون) إنتاج أورينت جاء فيه مشاهد من تلك الليلة وشهادات لبعض الناجين وذوي الضحايا

فلم « الليل الكيميائي »

فلم قصير يروي بالأرقام ما حصل في مجزرة الغوطة الشرقية

الفلم ناطق بالعربي مترجم لأربع لغات من إنتاج شبكة نوافذ الدولية للإعلام وإخراج ناصر السوري

وفي المنتدى الثقافي بمدينة غازي عنتاب التركية أحيا ناشطون وأطفال سوريون الذكرى الأولى لمجزرة الكيماوي.

الاحتفال تضمن معرضاً لصور المجزرة ولوحات رسمها سوريون وتضمن أيضاً عرضاً مسرحياً استلهم موضوعه من ذكرى المجزرة.

يذكر أن النظام حاول التهرب من الجريمة بإلصاقها بالجيش الحر أحيانا وبالمجموعات الإرهابية أحيانا أو بجهات دولية كالسعودية وتركيا بشكل لم يقنع حتى مناصريه ومؤيديه كما لم يقنع لجان التحقيق التي وصلت متأخرة إلى مكان الجريمة رغم تواجدها على مسافة كيلومترات قليلة اثناء الهجوم الكيماوي

هناك في والغوطتين لم يكن من دماء ولا من جروح

كانوا كأنهم نياما

كما وصفت إحدى الأمهات أطفالها « الله وكيلكن كانوا نايمين»

الحرب الإلكترونية و الثورة السورية

حسن وجيه قدور

الحرب الإلكترونية و الثورة السورية

جاء في التعريف الأمريكي « للحرب الإلكترونية» والذي تعتمده كليات الحرب الأمريكية، وتصنفه تحت بند «الحرب الإلكترونية»,بأن الحرب الرقمية هي «الإجراءات التي يتم اتخاذها للتأثير بشكل سلبي على المعلومات ونظم المعلومات، وفي الوقت نفسه الدفاع عن هذه المعلومات والنظم التي تحتويها.» وجاء في التعريف «إن العمليات الإلكترونية تتضمن أنشطة مثل أمن العمليات، والعمليات النفسية، والخداع العسكري، والهجمات على شبكات الكمبيوتر,أيضا سرقة المعلومات من أجهزة الخصم، مما يمكن الجهات الصديقة من اتخاذ قرارات أفضل في المعركة، وبالطبع هناك استخدام الفيروسات وأساليب رقمية مما يؤدي إلى التقليل من مقدرة الخصم على الاتصال، وإبطاء قدرته على اتخاذ القرار.»

يعود الفضل في تأجيج ما سمي ثورات الربيع العربي في تونس وليبيا إلى وسائل الإعلام الاجتماعي، ولم يعد من الممكن التطرق لموضوع الثورة السورية منذ بداية انطلاقها ومرورا بكل مراحل تطورها دون التفاعل والحديث عن دور وسائل النشاط الاجتماعي ودورها ومدى فعاليتها وخطورتها .

لقد ظل السوريون العاديون محرومين لسنوات من استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي بعد أن حجبت عنهم حكومة النظام الأسدي مواقع فيسبوك ويوتيوب وغيرها من شبكات التواصل على الإنترنت حتى اندلعت ثورات الربيع العربي في المنطقة مطلع العام الماضي فحدث ما لم يكن في الحسبان: فالمواقع التي لعبت دورا محوريا في الانتفاضات الشعبية في دول عربية أخرى سرعان ما أعيد فتحها وعلى حين غرة.

وقد كان لهذا التناقض الغريب الكثير من التفسيرات, فقد سارع الثوار والناشطون في سوريا لاستعمال تلك الوسائل بل أنها غدت في فترة من الفترات النافذة الوحيدة التي يطل بها السوريون على العالم ,

وخصوصا وسائل التواصل «كالفيس بوك وتويتر « لشحد المواطنين في المظاهرات وايصال صوت ومطالب المحتجين في الداخل الى الخارج, ومواقع « كاليوتيوب « لعرض مقاطع الفيديو والمشاهد التي كان الناشطون يلتقطونها بموبايلات قديمة في البداية قبل الحصول على كاميرات بدقة جيدة للتعامل مع ما يجري على الأرض

في حين بدا الأمر مختلفا من زاوية أخرى فقد عزى البعض السبب على أنه حركة ذكية ولمصلحة النظام، إذ يقول ناشطون وخبراء في مجال الإنترنت إن من اليسير على النظام أن يتعقب الناس لمعرفة من يعاديه عن طريق رصد الحركة على مواقع التواصل الاجتماعي تلك، أو خداع مستخدمي الإنترنت للنقر على روابط بعينها تقوم بتنزيل برامج تجسس على أجهزة الحاسوب الخاصة بهم.

ويرى خبراء الإنترنت أن الحكومة السورية نجحت بهذه الحيلة في جعل الناشطين السياسيين يتصفحون المواقع الإلكترونية هذه على النحو الذي يخدم مصلحتها وإلى حد أكبر بكثير مما حدث في ليبيا ومصر أو ربما في أي بلد عربي آخر.

حيث يقول « أمجد بيازي « -وهو باحث سوري يقيم في لندن- إن شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت والتي يمكن لأي شخص استعمالها من منزله، لعبت دورا رئيسيا في الانتفاضة السورية وساهمت في كسر احتكار الإعلام الحكومي للساحة والذي دام عقودا من الزمن.

لكن بيازي يستدرك قائلا إن تلك الشبكات نفسها هي التي ساعدت الحكومة السورية على تعقب النشطاء.

فقد اشترت حكومة النظام وبعد بدء االثورة جهازا مركزيا للتجسس على شبكة الإنترنت، حيث يعتبر إنزال برامج تجسس على حواسب الناشطين السياسيين أحدث أنماط الحرب الإلكترونية.

تقول «إيفا غالبيرن» -التي تعمل بإحدى الجماعات المدافعة عن حقوق مستخدمي الإنترنت- إن هناك مخاوف من أن بعض الناشطين السوريين المحتجزين لدى النظام بأعداد كبيرة كانوا ضحايا عمليات تجسس قام بها قراصنة موالون للحكومة.

وتضيف قائلة إنه بدا واضحا أن نظام الأسد استقى الدروس والعبر من تونس ومصر وليبيا فعمد إلى استخدام برامج كمبيوتر للتلصص على حواسب الناس حتى أصبحت هذه هي سمة ميزت الصراع السوري .

فمنذ بدء الثورة كشف تقرير جديد صادر عن مؤسسة إلكترونيك فرونتير أن قراصنة الإنترنت الموالين للرئيس السوري بشار الأسد يستهدفون المعارضين العسكريين، مستخدمين على نحو متزايد برمجيات متطورة، إلى جانب هجمات ما يعرف بـ»الهندسة الاجتماعية». ورصدت الهجمات منذ اندلاع الثورة منتصف مارس/آذار 2011.

وتم رصد الهجمات الإلكترونية التي شنها هؤلاء القراصنة منذ اندلاع الثورة السورية، وطبقا للنتائج التي توصل إليها تقرير المؤسسة العالمية التي تعنى بمجال الحقوق الرقمية، استخدم القراصنة مزيجا من أساليب التلاعب بواسطة هجمات الهندسة الاجتماعية والبرمجيات الخبيثة بالإضافة إلى أجهزة الوصول والتحكم، كل ذلك في سبيل خداع المعارضة ومن ثم إبقاء قواتهم تحت المراقبة والتأثير فيها.

ووفقا لتقرير المؤسسة غير الربحية التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها، استخدمت الهجمات التي شنت على المعارضة موقع مشاركة الفيديو يوتيوب, وخدمة التخزين السحابي «دروب بوكس» بالإضافة إلى موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، كأدوات للهندسة الاجتماعية وذلك بهدف نشر برمجيات خبيثة.

وختمت «إلكترونيك فرونتير» تقريرها بحثّ السوريين على أن يكونوا حذرين مِن فتح مرفقات البريد الإلكتروني التي تحتوي على وثائق أو ملفات «بي دي إف» وعلى توخي الحذر بشكل خاص عند النقر على الروابط التي يجدونها في مجموعات المعارضة على شبكة فيسبوك وصفحات موقع يوتيوب. إيُذكر أن التقرير لم يحدد ما إذا كانت قوات المعارضة في سوريا تستخدم التكتيك نفسه، ولكنه يعطي انطباعا عن مدى زيادة التكتيكات القوية للحرب الإلكترونية في سوريا، وعن كيفية استغلال هذه الأساليب للطبيعة اللامركزية والعالمية والمجهولة للإنترنت. أما عند المعارضة السورية فلم يتوان الناشطون عن استخدام وسائل التواصل الإجتماعي كما تم ذكره سابقاً, بل دخلت الحرب الالكترونية من بابها الواسع في معارك « الهاكرز» أو القرصنة

فقد كشفت صحيفة ذي غارديان البريطانية على سبيل المثال عما وصفتها بعملية قرصنة لتعقب الرسائل الإلكترونية الخاصة بالرئيس السوري بشار الأسد وزوجته أسماء من جانب ناشطين سوريين ثائرين.

وأوضحت أن شابا يعمل لدى الحكومة السورية كان يرتجف وبحالة عصبية تنم عن الخوف وهو يسلم ورقة لصديق له كي يوصلها الأخير إلى مجموعة صغيرة من الناشطين المعارضين في المنفى،

وأن الورقة المكتوبة بخط اليد كانت تحوي البريد الشخصي وكلمات السر الخاصة بالأسد وزوجته أسماء، وهما sam@alshahba.com الخاص بالأسد، وak@alshahba.com الخاص بزوجته أسماء، وذلك في أواخر شهر مارس/آذار من عام 2011.

ووفرت الورقة للناشطين فرصة للاطلاع على الحياة الخاصة للعائلة السورية الحاكمة خلال الأشهر التسعة التالية، وهم يحاولون تغيير مسار انحدار البلد المستمر نحو الهاوية.

ليقوم المعارضون وعلى صفحات الفيسبوك بإثارة قضية مستشارات الأسد «شهرزاد الجعفري « و هدي العلي « , وإستثمرت الصفحات تلك العلاقات واصفة اياها بانها علاقات عاطفية بين الاسد وعشيقاته, وتناولتها كل المواقع المعارضة للأسد بما فيها الصفحات الشخصية لمعارضي الأسد

وتضيف الصحيفة أن الناشطين كانوا دوما يأملون في أن يحصلوا على معلومات تتيح لهم اختراق الاستخبارات السورية التابعة للأسد، وأنهم باتوا حذرين أكثر، خاصة في ظل ملاحظتهم أن الأسد بدأ يمسح غالبية الرسائل التي تصله بسرعة، لكن زوجته لم تفعل ذلك.

لكن المعارضون السوريون لم يفلحوا ببناء مجسم موحد كـ «جيش الأسد الالكتروني» وإقتصر نشاطهم المتواصل على إنشاء مجموعات و مواقع على صفحات التواصل, ويعود السبب غالباً لتشرذم قيادات المعارضة وانشقاقاتها المتواليه عن بعضها, لإنشاء صفحات ومواقع لكل تيار سياسي بل وعسكري على حدة, مما إنعكس بشكل واضح على تقسيم الجماعات « الالكترونية « المعارضة, وشتت امكانياتها وهوما سمح بوقوع الكثير من الأخطاء و ترك مجالاً للإنجرار في كثير من الأحيان بمايسمى الاشاعات الالكترونية.

وإعتمد النشطاء , إطلاقهم لحملات اعلامية «هاشتاغ « على مواقع التواصل الإجتماعي , لتسليط الضوء على حدث معين ومحاولة جمع أكبر تضامن ممكن كحملات « انقذوا حلب «, أو حملة « الكيماوي « في الغوطة (التي تمر ذكراها الثانية بهذه الأيام)أو حملات التضامن ضد حصار الجوع في ريف دمشق وحمص وغيرها من المناطق التي تحتاج لدعم اعلامي

أما من ناحية أخرى فقد حذر مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي (إف بي آي) عدداً من المؤسسات من أن جماعة ممن وصفهم بالمتسللين الموالين للحكومة السورية قد تكثف هجماتها الإلكترونية عليها.

وفي تحذير أرسله مكتب التحقيقات عبر البريد الإلكتروني، قال المكتب إن الجيش السوري الإلكتروني الداعم للنظام السوري «نجح إلى حد كبير في الإضرار بعدة وسائل إعلامية بارزة»، في إشارة إلى اختراقه للصفحة الرئيسة لصحيفة نيويورك تايمز على الإنترنت على مدى ساعات، وسيطرته قبل ذلك على حساب تابع لوكالة أسوشيتد برس على موقع تويتر إلى جانب عمليات اختراق أخرى.

وأشار مكتب التحقيقات الفدرالي إلى أن العمل العسكري الأميركي المحتمل في سوريا «قد يؤدي إلى المزيد من التصعيد في عمليات الشبكات الإلكترونية من جانب الفاعلين الإلكترونيين المؤيدين لسوريا أو غيرهم من المتحالفين».

وكانت نبرة تحذير المكتب هذه قوية بشأن هجمات مايسمى «الجيش السوري الإلكتروني»، وقد وضع المكتب لائحة بالمواقع الإلكترونية التي يسيطر عليها هذا الجيش الافتراضي مما أتاح للشركات ومزودي الخدمات وقف الاتصال مع هذه المواقع.

«تحذير إف بي آي لم يتضمن الإشارة إلى قدرة الجيش السوري الإلكتروني على تعطيل بنيات تحتية حيوية، مشددا على أن الهدف الأساسي لهجماته يتجلى في نشر الدعاية»

وكانت صحيفة نيويوك تايمز أوردت في أن (إف بي آي) زاد من مراقبته للسوريين المقيمين في الولايات المتحدة، وذلك ضمن المخاوف المرتبطة بالتحرك العسكري المحتمل لواشنطن تجاه النظام السوري، وما قد ينتج عنه من هجمات ضد حلفاء أميركا ومصالح الأخيرة في الخارج, خصوصاً في ظل الدعم الذي يلقاه النظام من روسيا ومن إيران على وجه التحديد

أخذ الاهتمام العالمي بالبعد الأمني لشبكة الإنترنت يتزايد بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والحملة الأميركية على الإرهاب وما مثّله ذلك من تحديات جديدة لأنظمة الحكم في العالم. وقد فجّر ذلك الأمر الطابع الاستخباراتي لشبكة الإنترنت الذي طالما حاولت الدول الكبرى إخفاءه، حيث تمتلك الدول الفرص الأكبر في استخدام الإنترنت بما لديها من قدرات فنية ومالية وامتلاكها لأجهزة استخباراتية قوية وخاصة الدول المتقدمة تكنولوجيا، وارتباط ذلك بمجالات التجسس بالأقمار الصناعية.

وتم الكشف عن قائمة مشاريع سرية بحثية لوزارة الدفاع البريطانية، تستهدف دراسة تأثيرات وسائل الإعلام الحديثة على الأفراد، وتوظيف هذه الدراسات في المجال العسكري، تحت عنوان "الحرب الإلكترونية".

وتشمل أهدافها في فهم سلوك مستخدمي الإنترنت من مختلف الثقافات، وتأثير وسائل الإعلام الاجتماعية مثل تويتر وفيسبوك والأثر النفسي لزيادة استخدام الفيديوهات على الإنترنت على مواقع مثل يوتيوب.

وقال الدكتور تيم ستيفنز من الجامعة الملكية في لندن، الذي يختص بدراسة الحرب الإلكترونية "إن الضجة الحالية المثارة بشأن الحرب الإلكترونية تتعدى ما هو بسيط، وترجع إلى أن الدول ستسعى للتأثير على شعوبها وغيرهم عن طريق ما يسمى بأساليب الإنترنت".

وتستخدم أكثر الدول تطورا وتقدما في المجال العسكري والتقني شبكة الإنترنت كوسيلة تجسس وجمع معلومات، حيث ظهر مفهوم المخابرات عبر الإنترنت، ليعبر عن تحول شبكة المعلومات الدولية إلى مسرح لحرب من نوع خاص يمزج بين بيئة جديدة وأداة غير تقليدية، وأصبح لها أوجه رقمية إلكترونية غير مسبوقة في شمولها وعمقها واختلافها واتساع نطاق تغطيتها، فضلا عن فداحة أضرارها وذكاء منفذيها وتعقد.

وعلى قدر ما ساعدت التكنولوجيا الأمنية في توفير سبل للحماية إلا أنها أتاحت الفرص للتجسس وانتهاك الخصوصية للأفراد، وجمع المعلومات من مناطق الاستهداف وتوجهات الرأي العام في الدول المختلفة، وكأداة للتجسس منتشرة ورخيصة وسهلة في العمل الاستخباراتي في ظل الانتشار الهائل والاستخدام الكثيف للإنترنت، وتوافر كم هائل من المعلومات، واتساع دائرة تجنيد العملاء والتنسيق والتمويل وتطوير أداء الأجهزة الأمنية في مجال الرصد والرقابة وجمع المعلومات.

ويرى الخبراء أن قادم الأيام سيشهد حروبا إلكترونية شرسة، ساحاتها الفضاءات الرقمية، حيث تتحول الحرب الإلكترونية إلى تجربة حروب المستقبل بامتياز وتجري في عالم الإنترنت بشكل قوي.

إعدام الصحفي الأمريكي جيمس فولي ذبحاً على يد تنظيم الدولة الإسلامية

مها الخضور

جثا على ركبتيه في أرض موحشة في مكان ما من العراق أو سوريا ليوجه كلماته الأخيرة لحكومته الأمريكية حسبما طلب منه قاتلوه ثم ودع حياته دون أدنى فرصة للاختيار. لكن العالم كله أذهلته شجاعة هذا الرجل وهو ينظر بكل ثبات إلى الكاميرا وحين سحب قاتله السكين لم يحاول ثنيه بأية كلمات أو حتى بإيماءات في وجهه، لقد مضى إلى موته غير آبه لا بل إنه أثبت للسوريين أن حياته كأمريكي ليس أغلى من حياة أي طفل سوري. مشهد إعدام فولي انتشر على المواقع الالكترونية مثيراً الرعب لدى ملايين الناس من هؤلاء الوحوش الذين انفلتوا من كل عقال ليعملوا في الناس قتلا وذبحا. أخذ الرجل الملثم سكينه ثم أعلن أنه من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ثم وجه اللوم من جديد إلى الإدارة الأمريكية التي رفضت التفاوض على حياة مواطنها جيمس فولي واستمرت بتوجيه ضرباتها العسكرية ضد مواقع التنظيم في العراق. ثم أقدم على عملية الذبح بحماسة من يقوم بعمله خدمة للّه والإنسانية فلم ترتجف يداه اللتان تعودتا على القيام بمهمة كهذه.

عرف عن جيمس فولي أنه صحفي أمريكي اختطف في سوريا بتاريخ 22 تشرين الثاني عام 2012، وهو الأخ الأكبر لخمسة إخوة من ولاية روشستر. تخرج من كلية التاريخ في جامعة ماركيتي ومن ثم انتقل لدراسة الصحافة في جامعة نورث ويسترن وحصل على شهادة ميدل سكول. عمل مدرسا للمحرومين في أمريكا لفترة ولكن مهنة الصحافة وكشف الحقائق استهوته أكثر من أي شيء آخر. لذا لم يتردد في الذهاب إلى مناطق التوتر لتصوير معاناة المدنيين في الحروب التي تطحنهم فذهب إلى أفغانستان لتغطية الأحداث هناك ومن ثم ذهب إلى ليبيا عام 2011فاختطفته مجموعة من الموالين للقذافي واحتجزوه مع ثلاثة صحفيين آخرين مدة 22 يوم. ولم يثنه اختطافه في ليبيا عن الذهاب إلى سوريا للمشاركة في تغطية الأحداث التي تحاول الحكومة السورية وقوى إعلامية ضخمة في العالم التعتيم عليها وكانت آخر مقالاته حول معاناة المواطنين السوريين في مدينة حلب جراء العنف الذي يدمر البلاد والذي جعلها أخطر مكان يتواجد فيه الصحفيون وفق تصريحات مجلس حماية الصحفيين، ففيها قتل 70 صحفيا واختطف ثمانون آخرون منذ اندلاع أحداث العنف.

دان وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند الاربعاء «الاعدام الوحشي» للصحافي جيمس فولي فقال بعد إعدامه وردا على سؤال لـ «بي بي سي» عن شريط الفيديو، انه «الرعب، الرعب المطلق امام ما يبدو اعداما وحشيا». واضاف انه «مثال اضافي لأشكال وحشية هذا التنظيم»، في اشارة الى «الدولة الاسلامية» الذي سيطر على اجزاء واسعة من سورية والعراق. في الواقع لم يعد المواطن العربي وخصوصا في سوريا والعراق يعول على الموقف الغربي وتصريحات قادته حيث تعمّ الكثير من الشكوك والارتيابات عربياً حيال الموقف الدولي عموماً والاميركي خصوصاً. وبالفعل فقد صم العالم آذانه عن صرخات الاستغاثة من السوريين وهم يقتلون بكل أشكال القتل المعروفة والغير معروفة في العالم ولم يجد هذا الشعب اليتيم من يلبي نداءاته.

فالضربات الجوية تبقى محدودة الفاعلية في تغيير الأمر الواقع الذي خلقه «داعش» في أقل من شهرين. بالإضافة إلى أن الصمت الغربي طوال سنوات حيال الجرائم التي ارتكبها مقاتلو داعش في سوريا ولد مشاعر الخيبة لدى السوريين الذين فاجأهم كثيرا تشكيل الجيش الكردي ودعمه بسرعة فائقة بينما بقيت كتائب الجيش الحر تقاتل وهي تستصرخ العالم لإمدادها بالسلاح لمواجهة طاغية دمشق دون أي رد لأكثر من سنتين وبعد انهيار الكثير من الكتائب بسبب نفاذ ذخيرتهم وشح أموالهم انضم عدد كبير من مقاتلي تلك الكتائب إلى جبهة النصرة ولاحقا إلى تنظيم الدولة الإسلامية. فهل كان عدم الرد الغربي وسيلة للضغط نحو تشكيل هكذا تنظيم في المنطقة يمتلك القدرة على تفتيتها وتشظيها لإعادة خلقها من جديد حسبما يتناسب مع المصالح الغربية والإيرانية.

لا يزال تنظيم داعش يستقطب المزيد والمزيد من الجهاديين من شتى أصقاع المعمورة، ولا يزال جميع من يدعون محاربته يكيلون الاتهامات لبعضهم البعض حول من يسانده فعليا، وللحق نقول جميعهم متورطون بلا استثناء. فالنظام السوري الذي بدأ بكيل التهم لدول إقليمية وغربية بأنها تدعم الإرهاب وتهدد كيانه، لكنه وبرغم ذلك صمت طويلا عن جرائم داعش ولم تسجل أية معارك بين الطرفين إلا في الآونة الأخيرة. ولعله ربط مصالحه بمصالح العراق واعتبر الفرصة مناسبة ليعود شريكا دوليا في مكافحة الإرهاب. ويندرج الأمر ذاته على إيران التي رأت في وجود التنظيم عدوا «سنيا» يسهل التجييش «الشيعي» ضده لبسط نفوذها على المنطقة كما حلمت طويلا، فيما لم نشهد أية معارك بين الميليشيات المدعومة من إيران وبين تنظيم الدولة الإسلامية بل ركزت تلك الميليشيات حربها ضد كتائب الجيش الحر طوال الوقت وتجاورت في بعض المناطق مع مقاتلي داعش دون أي اعتداء يذكر من أحد الطرفين على الآخر.

استطاعت القاعدة اغتنام ما يقارب 125 مليون دولار خلال السنوات الخمس الأخيرة عبر عمليات اختطاف لرهائن أوروبيين، لكن فولي وزميله-السيد سوتلوف المهدد بالقتل بنفس الطريقة- كانا أقل حظا من بقية الرهائن لأن حكومتهم الأمريكية رفضت دفع الفدية لتحريرهما وفي خطابه الأخير علق أوباما على مقتل فولي بأنه سيعمل على اجتثاث الإرهاب من منطقة الشرق الأوسط وأن حكومته لن ترضخ لابتزاز الخاطفين.

إن مقاتلي الدولة الإسلامية ليسوا بحاجة لإعلاميين ينشرون قصصهم وفظائعهم التي يرتكبونها بحق الشعب السوري. لا بل إنهم وفي عصر التطور التكنولوجي هذا يستطيعون التوجه مباشرة إلى جماهيرهم وبث ما يرغبون من بيانات ومقاطع فيديو.

الطب والأطباء

في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في حلب الشهباء

عبد الكريم أنيس

يتجاوز مفهوم الرعاية الطبية، في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في حلب الشهباء، المفهوم الاعتيادي للعناية الصحية، لتصبح في مواجهة صدمة الطب الاسعافي والطوارئ، الذي لم يهدأ يوماً واحداً، مع استمرار قصف المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، ليزداد الأمر سوءاً مع انتشار الاوبئة والأمراض الباردة،ليكون عبئاً ثقيلاً على الأطباء القلة المتوفرين،والتي كانت قد أصبحت طي النسيان،ولكنها دخلت الواجهة مع انقطاع ومنع استمرارية واستدامة تقديم الخدمات الطبية والبيئية للمجتمع،وأصبح ما تبق من أطباء في مواجهة حالات الانفعال والتهديد، من قبل الفصائل المسلحة في بعض الأحيان. بعد أن كانوا هدفاً أساسياً من قبل النظام.

بدأ الحقل الطبي دخول حقل الألغام، عندما تصدت قلة قليلة من طلاب الطب والأطباء، والذين لهم علاقة بالشأن الصحي، ليقيموا نقاط طبية، مهمتها الأساس، كانت محاولة اسعاف الجرحى، الذين كانوا يسقطون ضمن المظاهرات السلمية، التي بدأت في مدينة حلب، والواقعة تحت قبضة أمنية شديدة العنف والبأس في عاصمة الاقتصاد في الشمال السوري. وهنا دخل أصحاب الصداري البيضاء والمهنة ذات الرسالة النبيلة في حيز الخطر والملاحقة والمداهمة.

اعتبرت السلطات الأمنية والقمعية في سوريا، الأطباء والمسعفين، شركاء في جريمة التظاهر، ضد النظام الحاكم في سوريا، حين كانوا يقومون بإسعاف المتظاهرين، في النقاط الطبية، التي تم انشاءها سراً،خشية من اعتقال السلطات للمتظاهرين الذين تم استخدام العنف معهم جراء مطالبتهم بإسقاط النظام.

ووصل الامر حد اقتحام غرفة العمليات ضمن مشفى حلب الجامعي في محاولة لاعتقال مصاب في العشرين من العمر وهو طالب في جامعة حلب، وتم اعتقال طبيب في ذات الفترة وطالب الأطباء بإطلاق سراحه ولكنهم جوبهوا بالتهديد بالاعتقال والضرب.

ونال الأطباء الذين تعاطفوا مع الثورة نصيبهم من الضرب والتهديدات بالتصفية لهم ولعائلاتهم من قبل الرعاع في المدينة والذين يطلق عليهم مسمى (الشبيحة) وتم اعتقال بعض منهم وتصفيتهم داخل السجون فتسرب الرعب لباقي الذين يفكرون بالتعاطف مع الثورة فأضحى الواقع الطبي يتيماً، فقير الحال بالكفاءة، وأهل الاختصاص ويعاني الشح في العدة والعتاد والأطباء، حيث لا يعرف الكثيرين أن عدد الأطباء الذين يتواجدون في المناطق التي تخضع لسيطرة المعارضة لا يتجاوز اثنان وعشرين طبيباً لما يزيد على ثلاثة ملايين مواطن ضمن فترة دخول الجيش الحر لمدينة حلب الشهباء وانتقال الثورة السورية من طور التظاهرات السلمية باتجاه العسكرة لتأخذ الثورة بعداً أكثر دموية وأشد بأساً على المدنيين، سواء من قبل السلطات السورية أو من الفصائل المسلحة بنسبية ملحوظة.

بلغ عدد الذين طالهم التضييق والاعتقال ثلاثا وخمسين طبيباً في محافظة حلب وحدها، حسب توثيق مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، على راسهم، الطبيب محمد عرب، محمود عيسى، ياسر درويش، عمار درويش والطبيب أبو ابراهيم، الذي لا زال مجهول المصير حتى الآن والمسعف حسان هبوش.

وأما الذين تمت تصفيتهم في أقبية النظام فكانوا ثمانية من الأطباء: الشهيد صخر حلاق، الشهيد قدري محمد عز الدين، الشهيد محمد نور الدين مكتبي، الشهيد باسل مازن أصلان، الشهيد مصعب عمر برد، والمسعف حازم بطيخ.

تم منع بعض الأطباء من مزاولة عملهم كأطباء مرخصين بعد عملية الاعتقال كحالة الأطباء أيمن حناوي، غياث ضللي وعثمان الحاج عثمان.

لم تكن السلطات الأمنية السورية الوحيدة التي شاركت في قمع الأطباء واحتجازهم وتصفيتهم في بعض الأحيان، بل تعدى ذلك ليشمل بعض الفصائل المسلحة المتطرفة التي تلت مرحلة التظاهر السلمي ضمن الثورة السورية، أبرز هذه الجهات كان، تنظيم دولة العراق والشام، كحالة الطبيب أسامة درويش، عثمان الحاج عثمان. وقد تجاوز موضوع الضرب والتهديد ليصل للتصفية كما هي حالة الطبيب محمد أبيض بعد اختطافه من قبل ملثمين واكتشافه جثة هامدة في أحد الطرق العامة في الريف. وتم تصفية الطبيب أبو ريان (حسين سليمان) من قبل تنظيم دولة العراق والشام. وكذلك تمت تصفية المسعفين قتيبة أبو يونس ونور حاووط بعد القاء القبض عليهم من قبل ذات التنظيم .

تم استهداف العديد من النقاط الطبية والمشافي الميدانية في الفترة التي سيطرت فيها المعارضة المسلحة وكان من بين المشافي التي تم استهدافها: -1مشفى الصاخور الذي أدى استهدافه لاستشهاد مريضين واصابة بعض كوادر المشفى -2مشفى عمر بن عبد العزيز ومشفى دار الشفاء الذي تم استهدافه عدة مرات حتى المرة الأخيرة التي تم عبرها تسوية المبنى الملاصق للمشفى بالأرض مع تضرر هيكل المشفى بأضرار جسيمة واستشهاد عدد من الموظفين والمرضى فيه، وكان هناك المشفى المركزي الذي تم استهدافه عدة مرات أيضاً حتى خرج عن الخدمة بشكل نهائي مؤخراً.

تم تحويل مبان طبية لثكنات عسكرية من مثيل مشفى الأطفال من قبل تنظيم دولة العراق والشام بعد خلوه من موظفيه من الأطباء والاداريين وكذلك اتخذت القوات المسلحة للجيش السوري مشفى الكندي مركزاً عسكرياً نظراً لموقعه الاستراتيجي المميز وتم تبادل استعادة المشفى مرات عدة بين قوات النظام وبين الفصائل المسلحة حتى سوي المشفى بالأرض بعد تفجيره من قبل الفصائل المسلحة بعد محاولة قوات النظام استعادته ومحاصرة مدينة حلب.

يجدر الاشارة إلى أن العاملين في الحقل الطبي لا يشيرون للمشافي بناء على أسماءها بل تم اعتماد لغة رقمية تشفيرية تصف وتدل على المشفى المراد ذكره.

من جهة أخرى، يرتبط العمل الصحي الطبي بالصحة البيئية لأنها عامل أساس في صد كل أنواع الأمراض الوبائية والتي تنتقل بتوافر البيئة التي يقل فيها العناية بالنظافة وترحيل القمامة بشكل دوري. وقد عانت المناطق التي يسيطر عليها الثوار في الشأن الصحي بسبب تخلي مؤسسات الدولة عن القيام بواجبها وارتهانها للنزاع السياسي الذي تحول لنزاع عسكري. وفي الفترة التي تلت ادارة المناطق من جهات مدنية هي المجالس المحلية أخذت تلك الأخيرة على عاتقها تنظيم الشأن الخدمي للتقليل ما أمكن من الواقع الصحي المتردي في المناطق التي تخلصت من سيطرة النظام الأمنية.

أكثر تلك الأوبئة رعباً كان شلل الأطفال الذي اختفى من الأراض السورية منذ ما يزيد على عدة عقود بفعل انتشار اللقاحات الصحية بشكل دوري بين المواطنين وبفعل التخلص من القمامة والصرف الصحي بشكل متواصل ومتواتر وهو ما يجعل مثل هذا المرض الرهيب والفتاك بعيداً

عن أطفالنا وقرة عيوننا. يعتبر هذا المرض شديد العدوى ومن الممكن أن ينتقل للصغار وللبالغين على حد سواء، حيث يغزو الجهاز العصبي بكل يسر وسهولة، خصيصاً مع انعدام حالات التلقيح في مناطق المعارضة، ما دفع الناشطين ومن وراءهم الأطباء المتوافرين لإعلان الحاجة الماسة لتشكيل فرق عمل متواصلة كي يصل اللقاح للبيوت وللمدارس المتبقية وحتى في مخيمات اللجوء على اختلاف توزعها الجغرافي.

انتشر في مدينة حلب ما يمكن الإطلاق عليه وباء حبة اللشمانيا (حبة السنة أو حبة حلب) بشكل مخيف، بسبب تكاثر القمامة على مختلف أشكالها على الطرقات وضمن مساحات واسعة في الأماكن التي يتواجد فيها المواطنين، لا يمكن تناسي وجود الجثث المتفسخة التي باتت تلاحظ ضمن نهر قويق ولا أيضاً عملية زرع الخضار على ضفة النهر بدون أي رقابة صحية ، وهو ما أنتج بيئة حاضنة لتكاثر كل أنواع الحشرات (ذبابة الرمل) والقوارض التي تحمل كل أنواع الأمراض السارية، وتساهم البنية الاجتماعية التي لديها إشكاليات وممارسات خاطئة من ناحية تناول أغذية غير صحية ونمط حياة لا يقدم خدمات صحية مستقرة.

ليس هناك من مراكز تتعامل مع الأمراض العصبية والنفسية ولم يكن هناك وجود لأماكن تخصصية لمتابعة ذوي الاحتياجات الخاصة من المقعدين والصم والبكم والكفيفين.

لم يتوافر مراكز لصناعة الأطراف الصناعية رغم أنها ضرورة ملحة مع ازدياد ملحوظ لضحايا الأطراف المبتورة التي تقول تقارير أنها تزيد عن العشرين ألفاً من الضحايا جراء القصف بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة من صواريخ وبراميل واستخدام سلاح الطيران العشوائي.

لا يوجد مراكز تعمل بشكل مستمر تعنى بشؤون مرضى الفشل الكلوي ويرتبط عمل مثل هذه المراكز المكلفة بوجود داعم مستمر لتقديم هذه الخدمة أو السفر للطرف الآخر من المدينة والذي يكلف الكثير جداً من المال والكثير جداً من الوقت حيث أصبح الانتقال للطرف الآخر من المدينة والذي يستغرق فعلياً مسير عشر دقائق بين الكلاسة والمشارقة على سبيل المثال أصبح الآن يستغرق وقتاً يزيد على التسع ساعات.

غرف العمليات في المشافي المتوافرة تعمل على أساس المتوافر وفي الحد الأدنى للمعايير الطبية المتفق عليها دولياً ولو كان هناك لجنة لتقييم هذه الغرف لاستحال اعتمادها صحياً ولكنها في الوقت الحالي تعتبر مراكز تنقذ الجرحى والمصابين حسب الشجاعة والحس العالي بالمسؤولية من الأطباء والممرضين والمسعفين المشرفين عليها وهم قلة قليلة جداً يعملون في ظل ظروف قاهرة جداً.

لا تتوافر مخابر دوائية أو جرثومية لتحليل عينات الأدوية التي تستورد من الخارج في ظل عجز معامل الأدوية الوطنية عن الايفاء باحتياجات السوق ولا يوجد مخابر مؤهلة كي يتم اجراء تحاليل للغدد الصم وأمراض الدم وأما اختبارات السرطانات فتبدو أشبه بسراب لا يمكن الوصول اليه.

لا توجد مراكز تصوير اختصاصية بانورامية أو طبقية محورية أو حتى مرنان مغناطيسي لمتابعة الحالات الحرجة سواء الناتجة عن الضربات العسكرية أو تلك التي يصاب بها المواطن من باب القضاء والقدر.

معظم حالات المتضررين من الهجمات العسكرية يتم نقلها للأراضي التركية ومعظم الجرحى هم من الأطفال والنساء والشيوخ وهناك حالات استنزاف كبير من الناحية البشرية والمادية وذلك بسبب عدم توافر الرعاية الصحية المناسبة.

أخيراً يشار للعمل الصحي، على أنه مهنة ذات مكانة اجتماعية بارزة، ولكنها حقيقة مهنة ذات رسالة حضارية وانسانية، تفرض على المنتسبين اليها أخلاقيات وسلوكيات، تضاف للسجل العلمي الذي يحصل الطبيب بموجبه على ترخيص بمزاولة المهنة، ولعل الهروب الكبير والتخاذل، الذي أصاب الغالبية الساحقة من الأطباء السوريين، سيجعلهم بموضع مساءلة أخلاقية، يسألهم فيها الله والمجتمع، عن الأمانة التي ضيعوها في المهنة التي اختاروها، حيث يقول كثير من الضحايا أن أطرافهم المبتورة في غير حاجة، وكل حالات الموت التي كان من الممكن تداركها، ستوضع في رقاب أولئك الهاربين من المسؤولية. يقول هؤلاء أن الطبيب كان بمقدوره البقاء والتعامل مع الواقع لو أعلن حياديته من النزاع السياسي الذي تحول لنزاع مسلح مع كل الأطراف على اختلاف مسمياتها ومآكلها ومشاربها، ولكن كما يقول أصحاب الرأي الأخير، أن المحن تظهر معادن الناس، وأن الحياة موقف وخيار، وعليه فإن أنصاف الآلهة من الأطباء، أظهروا القليل جداً من الأخلاق، وكثيراً جداً من أخلاق الارتزاق. وفي ذات السياق يصف هؤلاء من تبق من أطباء بأنهم بشر من صنوف بالغة النقاء، تستحق لقب عامل على احياء الأنفس، وارساء الأمل، في قلوب الجرحى والمرضى في مناطق تخلى عنها القريب والبعيد.

حزب اللّه اللبناني ودوره في العراق

مهند النادر

بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» على مدينة الموصل وتوجيه قواته صوب العاصمة العراقية بغداد والخطر الحقيقي الذي شكله على حكم المالكي، قدّم حسن نصر اللّه زعيم «حزب اللّه» عرضه بإرسال المقاتلين إلى العراق لمساعدة قوات المالكي والميليشيات الشيعية الأخرى في مواجهة تقدم قوات داعش وحلفائها باتجاه بغداد. في سنوات الثورة السورية ضد نظام الأسد ساهم انتشار الأعداد الكبيرة من قوات حزب اللّه في سورية بحماية النظام بشكل حقيقي، وحققت هذه القوات فارقاً مهما في المعركة لصالح الأسد وبقاء حكمه. ويعتقد الخبراء أن «حزب اللّه» سيكتفي بإيفاد عدد من المدربين ومنفذي العمليات الخاصة، وسيكون لأي انتشار لقوات حزب اللّه اللبناني في العراق أثراً كبيراً بسبب عمليات الحزب الخاصة والأنشطة التدريبية التي قام بها وأسس لها في العراق سابقاً إضافة إلى علاقته الوثيقة مع «فيلق القدس» الإيراني.

في يوم 17 حزيران أعلن حسن نصر اللّه: «نحن مستعدون أن نقدم شهداء في العراق أكثر خمس مرات على ما قد قدمناه في سوريا فداءً للمقدسات»، إشارة منه إلى أن المقدسات الشيعية في العراق أهم بكثير من المقدسات الموجودة في سوريا. ومن المعروف أن الحزب قد زج بأعداد كبيرة من مقاتليه في الحرب السورية، وقد يضطر إلى زيادة تواجده في سوريا بسبب مغادرة الكثير من مقاتلي الميليشيات الشيعية العراقية إلى العراق لمواجهة مد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. ومن خلال متابعة أنشطة «حزب اللّه» في العراق, يعتقد الكثير من المعنيين أن الحزب يستطيع أن يسهم إسهاماً كبيراً في دعم القوى الشيعية فيه دون أن يضطر إلى إعادة توجيه الكثير من عناصره أو موارده المتواجدة في سوريا، لأن الحزب وخلال حرب العراق لجأ إلى استخدام أفراد العمليات الخاصة لتدريب عناصر الميليشيات الشيعية العراقية وأنشأ مجموعات قتالية خاصة قامت بالعديد من العمليات أثناء الحرب واكتسبت الخبرة الكافية. وفي تقرير وضعته الحكومة الاسترالية عام 2009 يذكر « أن حزب اللّه أنشأ في العراق مجموعات مقاتلة وبنى قدرات قتالية شاركت في عمليات خطف واغتيال وتفجير، وتم إنشاء هذه الوحدات بدعم وتمويل من «فيلق القدس» التابع للحرس الثوري الإيراني».

ومنذ عام 2003, وعلى إثر دخول القوات الأمريكية إلى العراق وانهيار نظام صدام حسين, عمل «حزب اللّه» وبالتنسيق مع «فيلق القدس» الإيراني على زيادة نفوذ طهران في العراق, ولتحقيق هذا الهدف أنشأ الحزب الوحدة «3800», التي مهمتها دعم وتدريب الجماعات الشيعية المسلحة في العراق. وفي تقرير للاستخبارات الأمريكية يشار إلى أن الوحدة 3800 أرسلت عدداً صغيراً من العناصر إلى العراق لتدريب مئات المقاتلين فيه، وتم نقل مقاتلين آخرين إلى لبنان لمتابعة تدريب أعلى وأكثر تخصصاً في العمليات الخاصة، وقدم «حزب اللّه» أيضاً الأموال والأسلحة للميليشيات الشيعية العراقية». ووفق تقرير لوزارة الدفاع الأمريكية عام 2010 قدم «حزب اللّه» اللبناني لهذه الميليشيات «التدريب والتكنولوجيا والتكتيكات اللازمة لإجراء عمليات الخطف وعمليات الوحدات الصغيرة التكتيكية، واستخدام العبوات الناسفة المتطورة والمصنعة يدوياً، مطبقاً الدروس التي تعلمها من عملياته في جنوب لبنان»

بعد انسحاب القوات الأمريكية من العراق, تم وضع الوحدة 3800 للعمل في أماكن أخرى في المنطقة, وبشكل رئيسي في اليمن,وقام أفراد «حزب اللّه» و «فيلق القدس» بمساعدة الحوثيين حيث قام الجزب بتحويل الأموال وتدريب المسلحين الحوثيين, في حين كان «فيلق القدس مسؤولاً عن نقل الأسلحة، حسب تقارير نيويورك تايمز. إضافة إلى دورها في اليمن وتطور تجربتها تم تعيين الحاج خليل حرب قائداً لها مما أعطاها مزيداً من الهيبة وتعزيز القدرات، والحاج خليل حرب أحد قادة حزب اللّه منذ زمن بعيد ومستشار مقرب من نصر اللّه وصاحب خبرة طويلة. وقد شغل العديد من المناصب الرئيسية وخاصة في مجال العمل والتنسيق مع المنظمات الأخرى والإشراف على العمليات الخاصة, تولى منصب نائب قائد الوحدة العسكرية المركزية للحزب في جنوب لبنان أواخر ثمانينات القرن الماضي, حيث تطورت خبراته الكبيرة في مجال العمليات الخاصة ضد القوات الإسرائيلية. كما تولى في فترة لاحقة قيادة الوحدة 1800, التابعة لحزب اللّه والمخصصة للتنسيق مع الفصائل الفلسطينية وتدريب عناصرها على المهارات القتالية

المختلفة. لذلك كان تعيين الحاج خليل حرب لقيادة الوحدة 3800 يشكل إضافة نوعية للوحدة من وجهة نظر قيادة حزب اللّه نظراً لخبرته الكبيرة والطويلة في العمل والتنسيق مع المنظمات الأخرى وعلاقاته القوية مع الإيرانيين وخبرته العالية في العمليات الخاصة والتدريب.

كما لبى حزب اللّه دعوة ايران للمساعدة في حماية نظام الأسد في سوريا, وقد فقد بسبب ذلك المئات من عناصره، فهو على أتم الاستعداد لتلبية الدعوة للعمل والقتال في العراق وقد بدأ حسن نصر اللّه منذ بدء تقدم «داعش» في الأراضي العراقية وسيطرتها على مدينة الموصل بتهيئة الأجواء وتمهيد الطريق للمشاركة من خلال ذات الحجج والذرائع المتعلقة بالدفاع عن «الشيعة والمقامات المقدسة الشيعية». ويعمل الحزب بنفس الطريقة التي ساهم فيها في المراحل السابقة في العراق من خلال زج عدد محدد من المدربين أصحاب الخبرات العالية ومنسقي العمليات الخاصة, وهذه المساهمة لا ترهق الحزب وتسهل عمل الميليشيات الشيعية العراقية على تحقيق إنجازات كبيرة في مواجهة خصومها. وتشير التقارير إلى أن «حزب اللّه» قام بنشر عناصر الوحدة 3800 في العراق للقيام بالمهام المختلفة من تدريب وتنسيق العمل المجموعات العراقية وقيادة العمليات الخاصة بالتنسيق مع « فيلق القدس الإيراني.

خلط الأوراق حتى الإيهام

د. سماح هداية

ليس من أحد بمحايد في الصراع.... خلط الأوراق بين الحق والباطل تحت وهم الشائعات والضلالة يحدث بقوة وكثرة عند مفاصل التغيير الحادة. عملية الخلط بين الجهاد والإرهاب ليس بأمر حديث او طارىء. بل هو جزء من أي معركة سياسية بين التحرر والاستعباد. كان قد اتخذ شكله في القاعدة ودعمها. أما ما يحدث الآن من خلط بين إرهاب داعش وإرهاب نظام الأسد الطاغي؛ فهو خطير جدا، لأنه يؤدي إلى اللبس والتضليل لتغييب الحقيقة في قتل الشعب السوري وظلمه تشريده، ولضرب الحركة التحررية الشعبيّة الثورية بدمجها بداعش؛ الأمر الذي يمكن أن يقود الثورة وناشطيها إلى حروب طاحنة بعيدا عن قلب المعركة الحقيقة، فيستنزف الثورة بالاصطفاف ضد داعش أو دفاعا عن حسن النوايا الجهادية ..

كما يمكن أن يوجه ضربة للثورة بإحباطها وإضعافها لقبول الأمر الواقع بالإذعان والاستسلام لسيطرة لنظام السياسي القائم، نتيجة الإخفاق وعقدة الذنب، فيحصل التنازل والتصالح والتسويات السياسية مع نظام الأسد ، على رأيهم بأنه كعلماني، مهما استبد وبطش، أرحم من شياطين داعش وإرهاب الإسلام وظلامية الحركات الإسلاميّة... فتتحوّل المعركة من معركة ضد الباطل، إلى تنازع على مطالب ضيقة تم تصميمها سلفا لتلائم إبقاء الوضع لصالح النظام وداعميه... كأنما «نار الأنظمة ولا جنة داعش».

تعالي الأصوات التي تطالب بقبول النظام الاستبدادي، كبديل سلمي عن العنف والفوضى ؛ لأنّ إبقاءه أسلم وأهون من سقوط الدولة وانهيار أمنها، تحت أقدام ميليشيات عنصرية؛ فلا يمكن مناقشته والرد علية بسبب ضحالته وسطحيته؛ لأن ما يحصل على أرض الواقع أكبر بكثير من اختزاله في كلام تنظيري جاهز مصطنع، يهدر طاقة الناس ويبدد جهودها العاقلة والفاعلة. . فتحت سيف الطغيان لا خيار للشعب سوى النضال لكسره، لأنه مسبب الجرائم. وبالتالي لا خلاص حقيقي إلا بإسقاط أنظمة الطغيان التي استمرت عقودا تلف رقبته بحبال غليظة وابتكارات من مكائد وحيل.

والذين يقولون أن الثورات العربية ، ماكان يجب لها أن تقوم قبل نضج أدمغة الشعب وجهوزيتها لقيادة التغيير، وإلا ستكون فوضى تفتك بالدولة بإسقاط النظام الذي ارتبطت كلها بشخصه ونظامه... وبالتالي تأخذ الشعب إلى مناطق التهلكة والخطر ، إلى عصر ماقبل الدولة؛ فحديثهم عابر إلى الثورة بخطاب الثورة المضادة التي عادت بأطياف الأقليات وأصحاب المصالح المفقودة إلى التحوصل في أمعاء الرجعية والإذعان للدكتاتورية خوفا على المكاسب والمصالح وخشية فقدان الأمن وحصول الدمار.

القهر المزمن ينشر عنفا مضادا لإزاحته.... فإذلال الشعوب وتحقيرها لا يمر بهدوء... يتحول لعاصفة هائجة تبتلع الطغاة، وتثير زوبعة تنال المحيط... التدخل الأمريكي بضرب داعش، أثبت أن ادعاء أمريكا بنصرة الشعوب والأبرياء باطل ، فهي تتدخل، فقط، لحماية مصالحها ومكاسبها، ولإنقاذ الدويلات المصطنعة التي أنشأتها في المنطقة تابعة لها. هي تتدخل بحجة حماية نازحين وضحايا من الأقليات، وتتعامى عن سقوط مئات الآلاف من الضحايا في سوريا بمقصلة نظام الأسد.

إنّ التطرف سيتسع وسينتشر الثأر، ومن كان متسامحا تتسع فرصة تحوله إلى متطرف في ظل هذا الظلم العلني الحاقد، وستمتد قامة المظلومين المتحررين وتسقط كل القبعات الداعشية التي تلبسها أمريكا والأنظمة التابعة لها لكل مجاهد يحمل سلاحا ويرفع شعارا دينيا ..والنتائج الكارثية لن تردع احدا ؛ فقد اثبتت الأحداث أن الإنسان عندما يقرر أن يفعل، سيفعل المستحيل؛ وكل القوى والإعلام المأجور ودعاياته وشائعاته وتضليله وغريزيته لن توقفه. بل تتعثر كل المساعي المضادة تجت اقدام المندفعين للمعركة بإيمان وعزيمة

هي ثورة مضادة لتصفية مشروع التحرر الوطني باسم تجفيف منابع الإرهاب، ليس الموضوع في إشكالية فهم الإسلام وتطبيقه وتسييسه ...فهذا يحتاج إلى ثورة دينية وإصلاح عقائدي لتخليص الفكر والدين بكل شكليلاته وإشكالاته من قبضة الطغيان والجهل؛ لكنه مرتبط بإحباط المشروع الثوري والتحرري. ومصطلح الإرهاب مخصص عالميا لإعلان الحروب وقتل الثورات التي تجابه الهيمنة التي تحكم العالم، وخصوصا الثورات التي وجدانها الإسلام الجهادي ، بغض النظر عن مآربه. وبالتالي؛ فكل مجاهد إسلامي خطر على العالم ويجب تصويب بندقية الإرهاب لقتله. وكثيرون يدركون أن أمريكا التي لم تنتظر وقتا وأصدرت قرارها بمهاجمة داعش في العراق حماية لمئات الضحايا من الأقليات، بينما صمتت على قتل الشعب السوري بيد نظام بشار الأسد، فلم تتدخل لحماية مئات آلاف القتلى والجرحى، ومئات آلاف المفقودين والمعتقلين، وملايين النازحين واللاجئين...والمختنقين بمجازر كيماوية. حتى مجلس الأمن الدولي لم يستطع إصدار قرار إدانة أو إحالة تلك الجرائم إلى محكمة الجنايات الدولية للتحقيق فيها. موقف أمريكا والعالم سيزيد الاحتراق في سوريا..

قطعا داعش ليست نموذج الثورة السورية ولا المطلوب لسوريا المستقبل؛ لأنها، وبغض النظر عما قيل فيها من حقيقة ومبالغة وحق وباطل، شكل يفتقر لأخلاقيات الثورة ونبالة الحرب التحررية ومعركة النهضة، هي عنف وطغيان، تنعدم في مسارها الحكمة السياسية والمرونة الإنسانية. لكن من الضروري، في ضوء المستجدات إعادة تعريف مصطلح الإرهاب وتحديده....

أليس إرهاباعندما تقوم ميليشيات كردية بطرد آلاف العرب من بيوتهم ومدنهم؟

أليس إرهابا التصعيد الطائفي السياسي والفكري والعسكري والتجييش المذهبي الذي يثير الفتنة ضد الإسلام السنة بقيادة قادة سياسيين يدعون للاقتتال الطائفي ويمارسونه؟

أليس إرهابا عندما يستدعي فريق من الشعب أمريكا لتقتل خصومه وتقسم الأرض وتحتلها؟

أليس إرهابا أن تقتل أمريكا الشعوب وتغزو بلادها؟

الجماعات العسكرية التي تقهر باسم الإسلام وتطبيق الشريعة والشرع ؛ فتخلط بين الاخلاق والقانون والشريعة، وتتدخل في حياة الناس بشكل قمعي مرتدية لبوس المدافع عن المذهب والشريعة والأخلاق تحقيقا لشرعية سياسية ، لا يمكن أن تنجز مشاريع تحررية أصيلة؛ لأن سلوكها غريب مستهجن ورجعي، وتبحث عن سلطة ونفوذ، وهي مشبوهة لأنها تخوض معارك مفتعلة وجانبية بدل أن تخوض في معركة الأمة المصيرية ؛فالصراع الأساسي بين العرب أنفسهم، وبين العرب والغرب، هو مع أنظمة سرائيل وداعميها ، ومع أنظمة الطغيان الموجودة لحماية إسرائيل ومشروع الصهيونية. وأي شيء لا يقع ضمن هذه المنظومة يثير الشبهات والتساؤلات. داعش ومثيلاتها تنظيمات لإلهاء الناس عن التفكير المتنور وعن التغيير التاريخي ومعارك التحرر. ولها وجود في عقلية الفكر التكفيري الذي تحضنه عقلية سلفيّة مدعومة من أنظمة المنطقة والعالم. داعش ماكان لها أن تمتد لولا وجود عقائدي وسياسي يحضنها؛ لكن مكافحتها بالمحاربة والإقصاء الدموي لن يجني سوى استنزاف الجميع؛ لأنها حركات قوية بروح الفريق الجهادية، وبالدعم الذاتي والخارجي، وبما تقوم به من تأصيل لهوية عقيدية وسياسية تحتوي نخبوية شعب اللّه المختار القادرة على تصفية المعادين بدم بارد..

حتما لن تكون النتائج عادلة ومنصفة عندما يواجه الإرهاب إرهابا...داعش تحمل عنفا لا يستهان به؛ لأنها مرض خرج من قهر ثم تسرطن ومن الصعب السيطرة عليه. ومن الخطأ ضربها حاليا بالثورة؛ لكن الثورة المضادة التي ضمت حتى مجموعة من ناشطي الثورة الذين سقطوا لمحاربة الجهاديين والثوار، واصطفوا في المشروع الأمريكي هم الذين يربكون حركة الثورة ويضللون ويعيدون الاصطفاف لمعاداة الثورة خوفا من اسلمتها، وهؤلاء لا يقل خطرهم عن داعش بل قد يزيد.

دجاج أميرالاي ومدجنة الأسد

طريف يوسف آغا

في الذكرى الثالثة لرحيل مؤسس السينما التسجيلية العربية (5 شباط، فيبروري 2011)

حقق المخرج السوري التسجيلي الراحل عمر أميرالاي (1944-2011) تسعة عشرة فيلماً خلال رحلته الفنية (1970-2003) كان لكل واحد منها رسالة خاصة به، فوضع بذلك مع غيره من الفنانين والمثقفين، كما ذكرت في مقال سابق، بذور ثورات الربيع العربي التي أتت بعد حوالي عقد من الزمان. فيلم (الدجاج) الذي حققه عام 1977 سجل بعض الأساليب التي تتبعها الأنظمة الشمولية في سبيل (تدجين) شعوبها واخضاعها.

حين وصل الأسد الأب إلى السلطة في انقلابه العسكري عام 1970، عرف أن سيطرته على الشعب لن تستمر طويلاً بأعمال مسرحية مثل حرب تشرين أو تخفيض أسعار بعض المواد الاستهلاكية أو الزج برموز العصابة التي كانت تحكم قبل عصابته في السجن. فهو كان يعرف أن الشعب سيكتشف بعد فترة قصيرة بأن وصوله إلى الحكم إنما كان لأنه منح الجولان لاسرائيل خلال حرب حزيران 1967 حين كان وزيراً للدفاع وأمر بالانسحاب الكيفي قبل وصول الجيش الاسرائيلي. وأيضاً لأنه ضمن حفظ أمن وأمان الدولة العبرية وتصفية المقاومة الفلسطينية واخراجها من لبنان فيما بعد، كما ساعد في عملية إخراجها من الأردن قبل ذلك. كما عرف أن الشعب سيكتشف قريباً سياسته الطائفية وتهميشه للأغلبية السنية وباقي الفئات على حساب طائفته العلوية. ولذلك فقد قرر، وكأي ديكتاتور آخر، أن أفضل طريقة لتدجين الشعب إنما تختصر في كلمتين (الافقار والقمع)، مما يدفع المواطن لأن يعيش حياته هائماً على وجهه لتأمين قوته وقوت أسرته، ولايفكر في محاسبة النظام خوفاً من بطشه ووحشيته. ومن عاش في سورية بعد وصول عائلة الأسد إلى الحكم يعرف كيف تحولت مهد الحضارات إلى مدجنة كبيرة تملكها هذه العائلة وتحول الشعب إلى الدجاج الذي يمكن أن يذبح في أي وقت ودون أي حساب.

في فيلمه (الدجاج)، يضع عمر أميرالاي أهالي قرية (صدد)، ذات الأغلبية المسيحية في منطقة القلمون، كنموذج لباقي أطياف الشعب السوري، إن كان من أهل المدن أو القرى. المهنة التقليدية في القرية هي صناعة البسط على الأنوال اليدوية، والتي هي في طريقها إلى الانقراض بسبب عدم اهتمام الجيل الجديد بتعلمها. مصدر الرزق الرئيسي الآخر هناك كانت الزراعة، ولكن وبسبب الجفاف فقد انفض السكان عنها وبدؤا يفكرون بالهجرة الداخلية أو الخارجية. وطبعاً فان سبب ذلك يعود كما سبق وذكرت إلى الاهمال المتقصد للدولة أصلاً بالشعب، فبدلاً من أن تقوم الدولة بمهامها بتأمين مياه الري أو إنشاء معامل أو مشاريع إنمائية أو تدريب مهني لهذه القرية العريقة، تجاهلتها وتركت السكان بدلاً من ذلك يفكرون بالهجرة. ولكن لما بدأ بعضهم بتربية الدجاج بغرض الربح والتجارة ونجحوا بذلك، تبعهم الكثيرون وخاضوا نفس التجربة. ولكن سرعان ماواجهوا مشكلة لم تكن بالحسبان، فارتفعت أسعار العلف وواجهوا منافسة قوية بأسعار منتجات الدجاج من مربين لبنان وأيضاً من قبل المربين المحليين الأكبر حجماً بسبب إمكانهم البيع بأرباح أقل ولكن بكميات أكبر.

قد يسأل سائل هنا: وماذنب الدولة في ذلك؟ من واجب الدولة المهتمة بشؤون شعبها أن تحميه وتساعده، فهي يمكن أن تساعده بتوفير العلف بأسعار مشجعة، وكذلك بتوفير العناية الصحية البيطرية وأيضاً وسائل التسويق، ويمكن أن تحميه بوضع قيود على المستوردات أو منعها طالما هناك بضاعة وطنية. ولكن وفي غياب تلك الجهود والخدمات التي على أي حكومة أن تقدمها لمواطنيها، فقد عاد سكان (صدد) إلى التفكير بالعودة إلى الزراعة أو إلى التفكير بالهجرة. ويسجل لنا عمر في فيلمه هذا، وكما اعتاد في بقية أفلامه، صورة مخيفة عن بدائية الحياة اليومية في تلك القرية، والتي تجلت قبل ذلك أيضاً في فيلمه (الحياة اليومية في قرية سورية) عام 1974، فيخيل للمشاهد أنه يتابع حياة قرية في حقبة القرون الوسطى، وليس في نهاية القرن العشرين وبعد وصول الانسان إلى القمر. وقد استعان لخلق ذلك الجو بتوظيف تقنية التصوير بالأبيض والأسود وبالتصوير القريب لوجوه العجائز وإظهار التشققات التي تركها عليها الزمان. كما استعان ببعض الأهازيج الشعبية المغرقة بالبساطة التي يرددها الناس، وأيضاً ببعض أغاني الموسيقار محمد عبد الوهاب، ليؤكد أن الشعب السوري قد توقف عنده الزمان وأن سورية قد تحولت في ظل النظام الحاكم إلى متحف للتراث والأنتيكة والحياة في الماضي من جهة، وللفقر والمعاناة والتخلف من جهة ثانية. الشيء الوحيد الذي لم يبخل به هذا النظام على الشعب هو إتخامه بالشعارات الوطنية والقومية وبصور القائد المفدى وأقواله المأثورة وأسرته المقدسة. ورسالة الفيلم أن نظام الأسد يقول لشعبه باسلوب غير مباشر، أن ليس لجيل الشباب في سورية فرصة للحياة الكريمة إلا بالهجرة، أما من يقرر أن يبقى في البلد، فعليه أن يكون مستعداً لأن يعامل كالدجاج.

لاأعرف إذا كان اختيار قرية (صدد) ذات الأغلبية المسيحية لتصوير الفيلم مقصوداً أو مجرد صدفة، ولكن ذلك لاشك يكذب إدعاء نظام الأسد ومؤيديه بأنه الحامي والضامن لحقوق ومصالح الأقليات. إذا كان هذا النظام حامياً وضامناً لمصالح أحد فهي لمصالحه ومصالح النخبة التي تدعمه من كافة الطوائف عموماً ومن طائفته العلوية خصوصاً، وكذلك لمصالح وأمن وأمان الجارة العزيزة اللدودة. إن السياسة الواضحة لهذا النظام هي إغراق كافة فئات الشعب بالجهل والتخلف، وأيضاً بالفقر والفساد، ليسهل عليه تدجينه وإبقائه بلا إرادة ولاصوت. وفي الواقع فان هذا ينطبق أيضاً على غالبية أفراد طائفته، مع الفارق أنه يبقي تلك الأغلبية متخلفة وفقيرة ليسهل عليه تجنيدها في الجيش والأمن لتدافع عنه وقت الحاجة، فمن يؤمن أنه إنما يدافع عن ربه (الرئيس)، فيمكن إقناعه أن يفعل أي شيء. انظر في عيني الدجاج، أو أي حيوان مدجن آخر، وراقب تصرفاته وحركاته وردود أفعاله، فحتماً لن تجد أي شيء يدل على الذكاء، لن تجد سوى مايدل على الخوف ولكن أيضاً على الرضا بأنه إنما يعيش ليأكل ويشرب ويتكاثر وينام، وأن المحظوظ منه هو من لايذبح اليوم، بل يعيش لواجه مصيره المحتوم في يوم آخر.

لاشك أن نظام الأسد، في عهد الأب ثم الابن، كان مجرماً في عملية تدجينه للشعب السوري على مدى أربعة عقود، وذبحه كلما دعت الحاجة. ولهذا كان عمر أميرالاي في فيلم (الدجاج) كما عهدناه دائماً، قاسياً ولكن بارعاً في نفس الوقت، في تسجيله لتلك العلاقة المخيفة التي تربط بين الذابح والمذبوح.

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر